مجلة دراسات العالم الإسلامي، ٧ (مارس ٢٠١٤)، ص ١٠-٥٢
Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 7 (March 2014), pp. 10–52

كتاب تحبير الأجراس، في سرى الأنفاس

أبو محمد عبد الله الغزواني

(د١ : ٥١ ؛ ك : ١٢ب)

وقال أيضًا، رضي الله عنه، بمنه، وسمى هذا الكتاب «تحبير الأجراس، في سرى الأنفاس» (المقدمة للمؤلف:)

«الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ»[١] تصديقًا وتخصيصًا بالأفق الأعلى، والعلم اللدني الأدنى[٢]، ومقام رتبة ذروة الأسنى[٣]. فسبحان الإله المفضل للبعض[٤] على البعض من ذوي أولي (العلم والحزم لمعارج نبوءة إرسال نبينا محمد[٥])، صلى الله عليه وسلم، عزمًا لما أتى به إليه الخاتم المقفي كل آية أيدت (د١ : ٥٢) في روحانية روح إسرائه، الوتر الذي لا يتجزأ[٦] حسنه قبل ولا بعد في كل متابعة ارتضائه، وعلى آله الأنجم الزواهد الهادين[٧] على أنوار[٨] حقيقة شمس سطوته : «وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ»[٩].

أما بعد، قد سألني من أراد تخصيص الكرماء، ونفحات الحكماء، وسطوة التصريف على ما سما الوالهين في بدائع السر آية بعد آية، وما شاهدت أنفسهم الزكية في ترقيها وتدليها وبدائعها، وما تلقته أفهامهم النورانية في بدائع علم الإرث، وفي كل استواء رتبة وعلو عالم مقام، وحال تسلية كل حقيقة. «أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ»[١٠].

١. باب جملة ما جاء في هذا العلم والفهم عن الله سبحانه:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا[١١] اللهَ عَلَيْهِ، (ك : ١٣أ) فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»[١٢] حقًا لهم واجبًا بقيام حقيقة سنة نبينا، محمد، صلى الله عليه وسلم، في انتشار اتساعها، وبيان عدلها واستقامتها، وما يحتاج إليه أهل الظاهر والباطن، وباطن الباطن، من رفع الوسائل بالصلاة على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم[١٣]، عند هجوم حال تعظيم الاسم المخصوص، لتلقين مشايخ القدوة، سرًا وعلانية، لمن استحقه، وكان مستحفظًا عليه، ولم يستهون بكل موارده. ولا يبوح بحكم خفي استتاره فيه، ولا

١ سورة الكهف : ١-٢.
٢ د١: الذي اللدني.
٣ د١ : الأدنى.
٤ ك : البعض.
٥ ما بين القوسين في ك : «العزم والحزم لمعارج نموءة إرسال نبوءة نبينا محمد».
٦ د١ : يتحزى.
٧ د١ : الهاديين.
٨ سقط نص طويل إلى أوائل الباب الثاني في د٢.
٩ سورة المائدة : ٤٤.
١٠ سورة الشورى : ٥٣.
١١ ك : عاهد.
١٢ سورة الأحزاب : ٢٣.
١٣ «في انتشار... وسلم» ساقط من ك.

من شواهد ما يظهر عليه من أسدال الدموع إلى السقم الذي يتورث من طوارق تسالم المحبة، وزفير الشغف، وضيق انشراح الصدور، مع مشاهدة المادة لبسط لوائح الإلحاح في الذكر والمذاكرة، و[١٤]ما يتنوع في تصرفاتها وانتشارها، وبذل الأنفاس بالأرواح، وبذل الأرواح بالأسرار، وبذل الأسرار بالسر القديم، الذي خفي اسمُه في نون الأمر، حكمًا لما هو إليه. فواجبٌ على أهل القدوة الاطلاعُ عليه، لإنفاذ الإرادة، وتصريف المادة، وتبليغ الأدب، وظهور الفائدة، في كل من استحقها، حكمًا وشرعًا، وأن يكون قويًا وقادرًا على إزجار [كذا] كل ما كان هويً وتشوفًا واطلاعًا في اقتحام النفوس المعطلة، قبل أن يطمئنّ كل واحد لما هو المراد به. ومن الحقوق الواجبة على من أقام بمنوط القدوة، أن يستوفي في كل ما سبق له، أو استُوْدِعَ فيه، يرى في غيره رؤية الإباحة، كوجود الاتحاد في كل تلاميذه[١٥] حيث كان محل (د١ : ٥٣) سكونه على حقيقة الألفة والمحبة في الملأ الأعلى وما دونه، بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، أو مشاهدة شهود منه الإمداد حيث[١٦] الجمع لا فرقَ قبله، ولا وجودَ إلا (جود عظمة)[١٧] الله سبحانه. «كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا»[١٨].

٢. باب ما جاء في أدب الدخول لمن أراد حضرة الأصول بلا أين ولا حلول:

الأَدَبُ نور خفي، وسر من أسرار الله.

الأدب حال بديع، كسوتُه لا[١٩] تبلى، وسيادة صاحبه[٢٠] عن كل عالم تُحْلَى، وإمام لكل من تواضع وتعالى.

الأدب سر لمن أخصه [كذا] الله لمحبته.

الأدب نور خفي لمن اجتباه الله لحقيقة خوفه.

الأدب حال حقيقي لمن هداه الله إليه.

الأدب صاحبه حيث قال وفى، وحيث ما حلت تلبيته زار وطاف.

الأدب أرض الصالحين، وسماء السائحين، ولوح المحفوظين، وقلم الصديقين، وثبوت الموحدين، وعزم الواصلين، ونظرة السالكين، وحفظ المجذوبين، وإعانة لعزم المبلغين لأخيار البريئة شريعةً وديناً.

الأدب لا تفارقه العدالة والصواب.

الأدب ألفة الأقطاب والأصحاب.

الأدب لا يحجب صاحبه بحجاب.

الأدب للعامة، يُوَرِّثُ الحياء.

الأدب للخاصة، يورث السكينة.

الأدب لخاصة الخاصة، يورث الوقار.

الأدب للعلماء، حلية الخشية.

الأدب لأهل التجريد، سجية السخاوة.

---

١٤ ساقط من ك.

١٥ د١، ك : «تلامذه»، وصححنا كذا.

١٦ ك : حين.

١٧ ما بين القوسين : «وجود» في ك.

١٨ سورة الإسراء : ٢٠.

١٩ ساقط من ك.

٢٠ يكتب هنا «هزت»، وهو ساقط من ك.

الأدب للملوك، عز أو بسط السطوة، وإقامة التصريف، حيث المبتدأ والمنتهى لذوي أهل الطول، تسريحًا لسبحات ما أقامهم الله فيه. «مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ»[٢١].

صاحب **الأدب** من العلماء من خرج قولُه[٢٢] بخشية تسره، وتورث سحائبَ الأفهام في جسده، ومع كل ما يتلوه ويتنازل به لكل آية، يستظل لنوازل جريان القسط فيه[٢٣] حكمًا وتخلقًا، «إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»[٢٤]. وشواهد الصوفي المتجرد عن كل ما يليه أو يسره في سبب حالة شفعه ووتره سالم الصدر، لا شحونةَ [كذا] فيه، ولا بغيَ يعتريه، ولا شؤمَ يجسد به، هنيئًا [كذا] من كل لوائح الحقائق، إذا لاحت عليه، لم يزد عليها استخبارًا، ولا زيادة يقين أمين على كل ما صدر من سر سريان ليلة فجر صباحه في وقت حل قبل صلاته الوسطى، «وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ، لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ»[٢٥].

المَلِكُ نعوته لا يفارق الأدب مع أهل (د١ : ٥٤) زمان عصره، من الفقراء والمساكين، والضعفاء والعلماء، وأولوا [كذا] الرأي من أهل الفهم والبصيرة والفطانة، وإن طال طوله، وانتشرت أحكام آياته، وقبل منه تصريف الإرادة، وكل ما وُجِدَ من طرق السبل، إلا كان هو (ك : ١٣ب) إمامها، ومستحفظ [كذا] عليها على ثقة. ولا يرى على حكم انساخها [كذا] : «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا»[٢٦].

الملك إذا انبسط[٢٧] جاد، وإذا[٢٨] عاهد شاهد، وإذا أمن لم يخن.

الملك خليفة الله في أرْضه، يرى ما لا يرى غيره.

الملك إن شاور تدلى، وإن أصاب مطرًا وابلاً[٢٩]، وإن توجه لشيء، كان له حكم الإهابة في الملأ الأدنى والأعلى.

الملك ملك نفسه[٣٠]، ولم يتعد[٣١] لغير ما أمر له فيه. فإن أراد الله تخصيصَه، استكمل له، ورفع له كل حجاب، وما حكم به على الغير، لا[٣٢] يقول إلا صوابًا. «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ»[٣٣].

٣. باب ما جاء في سياسة قدوة أهل زمانه وما خصه الله في تصريف أهل حضرته:

«فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ

---

٢١ سورة ق : ١٨.
٢٢ د١ : قبوْله.
٢٣ ساقط من ك.
٢٤ سورة فاطر : ٢٨.
٢٥ سورة المدثر : ٣٤-٣٧.
٢٦ سورة البقرة : ١٠٦.
٢٧ ك : انيسط.
٢٨ د١ : وإذ.
٢٩ في د١، ك : «صاب أمطارًا وابلًا»، وفي د٢ : «صاب أمطار وائا». وصححنا كذا.
٣٠ ك : تفسه.
٣١ ك : يتغدى.
٣٢ ساقط من د١.
٣٣ سورة النمل : ٣٤.

وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»[٣٤].

القُدْوَةُ جعلها الله إمامة ووسيلة وقوة لحزم عزائم الحقوق الموجبات شرعًا للدين، وإعانة لإكمال السنة المحمدية، كما أجرى الله حُكمه في كل ما قضى وما يأتي «سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا»[٣٥].

القدوة إمام علم ظاهر. فكل من التجأ إليه، راضٍ برؤية إقامة الحق ظاهرة فيه كانت، أو في كل ثبوت تصريفه، أو ما بان من حكم قدوته وإمامة سيادته، حل فيه التصديق، وسريان طبع الطهارة، وسلم من مشوبات الدنس. فخلع كل ما يعتريه مِن حكم العلائق والعوائق. فشهد له شهادة من غير وظائف طبائع حلول الجسمانية. فأُبِيحَ له بتكبير التعظيم، أنه إمام في علُوِّ عزه ومقداره، ونُسِبَ التفضيل له، وحكمه سر الوجود على نفسه. فأُظْهِرَتْ آياته في العالَم الأدنى والأعلى، إلا من استغرق في جنابة[٣٦] غفلاته، أو دعوات[٣٧] نفسه، عز عنه، ولم يُرَ له أثرٌ، ولم يجد سببًا لقبول الخيرات التي تناديه، سمعها أو لم يسمعها. فإن أيقظه الحق سبحانه، كان من الذين سمعوا نداء الحج. «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ (د١ : ٥٥) ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ»[٣٨].

المُرِيدُ إن استكمل يقينه، واكتفى عن كل زيادة سمعه، كانَ شاهدًا على شيخوخية سيادة إمامه، في حالة الاطلاع والاستواء، والتبليغ بكل ما اسْتُودِعَ فيه. ولو كان يعلم السيد، ما كان قبل الشيخ محله الاطلاع والاستواء [كذا].

والمريد له أصل في السبقية، لا عن كشف الاطلاع، ولا عن خبر استواء، منزهًا عن ذلك قدمًا [كذا]. (كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان)[٣٩]. فمن سادت شيخوخيته على كل محل كشف الاطلاع والاستواء، صحت شهادته على حكم الإرث. «وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»[٤٠]. فهذا لا يُسْتَغْرَبُ في قرب شهوده، ولكن نادر أهله، وفي طلب حقيقته، لا يخفى وجوده على أحد، وميسر على من لا له عسر يعتريه.

السَيِّدُ الإِمَامُ له ثلاث نعوت يستدل بها على سيادته وإمامته : يكون واحدًا خارجًا منزهًا عن جملة العدد؛ ووتر في التداني وفي أعلى على[٤١] السبقية، عزيز لا يراه إلا من لا له نفس تجاد له؛ وفرد لم يتقدم في

---

٣٤ سورة النساء : ٦٥.

٣٥ سورة الفتح : ٢٣.

٣٦ ك : جناية.

٣٧ ك : دعوة.

٣٨ سورة الحج : ٢٧-٣٠.

٣٩ ما بين القوسين رواية مشهورة عند الصوفية، مع أنها ليست بحديثٍ صحيح. قال ابن تيمية في فتواه :

ومن أعظم الأصول التي يعتمدها هؤلاء الاتحادية الملاحدة المدعون للتحقيق والعرفان : ما يأثرونه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال : «كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان» عند الاتحادية الملاحدة.

وحسب نفس المألف :

قد اعترف بأن هذا ليس من كلام النبي، صلى الله عليه وسلم، أعلم هؤلاء بالإسلام ابنُ عربي في كتاب «ما لا بد للمريد منه».

انظر «مجموعة فتاوي ابن تيمية». تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرباط : مكتبة المعارف، [د.ت]، ٢ : ٢٧٢-٢٧٣.

٤٠ سورة البقرة : ١٤٣.

٤١ ك : علو.

إمامته إمام سوى واسطة سره، قبل كل موجود. أظهر منه الواحد مستعلي [كذا] عليه الوتر[٤٢]، والوتر مستعلي [كذا] عليه الفرد[٤٣]. والفرد إن ظهرت فيه آيات نعوته، كان متدليًا في كل الموجودات. ولو كان أمره مالكًا[٤٤] على كليتها، استحق شهادته أنه شاهد على نفسه، ويرى في نفسه ما لا يرى في أنفس الغير. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ»[٤٥].

السَيِّدُ الإمَامُ الْفَرَدُ الْوَتْرُ (ك : ١٤أ) **الْوَاحِدُ**، فهذا نسبة الأعلى[٤٦] حيث الأدنى. وأما من جهة ترتيب الترقي، واحد أمامه الوتر، والفرد له التقديم على الوتر، والسيادة تخصيص الإمامة. فالسيد اسمه عظيم في كل من تَجَلَّى[٤٧] فيه. وعند تمام كل مائة، يجدد لهم تبليغ حقيقة الرسالة. «اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»[٤٨].

القدوة محل الجمع، ينتهي فيه كل الأمر، وقائم بمناسك الحج فرضًا عليه، حيث يتعين حكمه حسيًا ومعنويًا وحقيقيًا، وإليه يُدْعَى كل ما تعلق بلزوم فرائض يأمر باستيفائه[٤٩] على حقيقة نوازل الآية (د١ : ٥٦) : «مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا»[٥٠].

ومن حقيقة توبة أهل المحبة الأصلية، إذا توجهوا ليد [كذا]، علت بنصر الفتح[٥١] بجريان الحكم، كما سِيقَ[٥٢] : «مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ»[٥٣].

الإمَامُ لا تخفى سيادته، حيث يكون محل الفرق، واتسعت رؤية شهود الجمع. فتبسمت إحاطة وسعه، فنادت يد كل جاذب وسالك لإعانة العزم والحزم. فأجابهم بقوة انتصاره، وشمائل قبول بصره. فأحضر كل ذي بصيرة بإلهام على كل اطلاع في كل ما يحتاجون إليه أهل التوبة وأهل الفكر والمراقبة، وجريان المشاهدة، عند وجود الشهود. ويبسط مناهج الصدق، ويعامل كل واحد منهم على قدر مواريد [كذا] تحكم تحقيق الاسم فيه، وما يصيبه من الفهم عن الله، بتأييد[٥٤] الأدب والحياء والعدالة، في سكونه وحركته، والإنصات والقبول، في كل ما يسمعه موجبًا، لجواب إمامه وقبلته، حيث ما يتوجهون إليه، وما خصص به من إبهار سواطع نفحاته، ومن قوة حكمته، وإنفاذ تصريف ملمته بالنظرة الأزلية التي تساوي كل الوجود ظاهرًا كان أو خفيًا، وتسقي بماء واحد[٥٥].

الوَتْرُ الواضح، عالم في إمامته وقدوته، لا عتاب لسجية تقابُله، ولا سخونة تصدر منه، ولا إفاقة تعطله، ولا دسيسة تلاعبه[٥٦] أو تزدري به أو تخطر عليه. كان لكل الموجودات أبًا ورحيمًا في كل ما يتوجهون به إليه،

٤٢ ك : وثر.
٤٣ ك : الفزد.
٤٤ د١، ك : مالك. وصححنا على د٢.
٤٥ سورة ق : ٣٧.
٤٦ يكتب هنا في د١ : على.
٤٧ ك : تجلا.
٤٨ سورة الأنعام : ١٢٤.
٤٩ د١ : استوفايه.
٥٠ سورة الفتح : ٢٧.
٥١ ك : زيادة «يأتون».
٥٢ ك : سبق.
٥٣ سورة الفتح : ٢٧، و«لا تخافون» ساقط من د١.
٥٤ د١ : يتأييد.
٥٥ انظر سورة الرعد : ٤ «... ويسقى بماء واحد».
٥٦ ك : تلاعيه.

أو يقابلهم به، سريع الإجابة لكل من ناداه منهم. غيور [كذا] لا يفارقه سامر العدالة، ولا يفارقه اطلاع الكشف، مجيبًا لكل سائل عن حقيقة حكم العلم المستودع فيه أصلًا، وصيلة [كذا] لحفظ السنة المحمدية، لا عن الإشارة التي تبسط الواله، ولا عن عبارة، حتى لم يتبين له أصله. فإن سنا [كذا] بسريان قدمه، لم تجبه طوالع ما يتعلق ببشريته. فحق عليه بحث السير، حيث يرد كل ما توجه له، كان له قبضًا أو بسطًا لرسوله أو لأولي الأمر منه، لكان يراه كما كان.

الأَمِيرُ فِي الحَقِيقَةِ، هو الذي أقامه الله وجودًا لنفسه ومنه وإليه، ومَنَّ عليه بتفضيل اطلاع الكشف. فنادى[٥٧] لله بإجابة لجملة[٥٨] أهل الصدق، ومن آمن بتحقيق التصديق به، كان الحكم مستجاب [كذا] له، ومسلمين الأمر لله، على تحقيق تصريفه في كل ما حكمه الله على الأرض، وما سنت إليه أفكاره، في سريان سمر سناء السماوات، ومعارج[٥٩] (د١ : ٥٧) الجبروت، حكمًا وإتقانًا وتفصيلًا، لكل ما بان له من كمال شواهد نوازل التجليات. وكل من أقامه الله في الأَرْض، بسط له حكم المادة. ومن طلعت أفكاره على شموس السحائب النورانية، جعل الله طائعًا[٦٠] في حكمته تشرق من باطنها على ظاهرها. فينمو سلوان التصديق بكل وجهة توجه إليه، وأطلق عليه أسدال الستر، حيث يتكمل له عز التخصيص، وتأييد الحفظ، وأشهد لأهل حضرته ذلك كله فيه. فأيقن كل من آوى إليه لسعادة حضرة قدوته، وإكمال تأييد هدايته. فاستأذنوه لرأي ما شاهدوه[٦١] من وجوده. فباح لهم بكل ما استنزلهم من (ك : ١٤ب) مغيبات أمورهم، باطلاع الكشف [بياض[٦٢]] له وجريان المواهب التي[٦٣] تمتد وتطول وتترا على أفئدة المريدين، حكمًا وعلمًا ومعرفةً، بما خص الله البعض عن البعض، في المواهب والصواب والأدب. «يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا»[٦٤].

فجمهور العامة، إذا رأوا من كان عقيمًا، يوحدون الله، وينسبون الحكم له سبحانه.

والعلماء، إذا رأوا من كان له «ذكورًا» أو[٦٥] «إناثًا» يتعجّبون[٦٦] من أي [كذا] حيث كان أهلاً، وذو [كذا] نسبة في حقيقة السمع والاستماع، والتبليغ والإضافة له.

والأمراء، إذا رأوا من كان له «إناثًا»، يريدون أن يملكوا كل ما في يده[٦٧]، ويقللوا الكثير، ويزيدون في ذلك شحًا، لطوع الإسراع فيما اشتهت[٦٨] إليه أنفسهم. ولا يساعدهم أحد في ذلك الأمر، إلا من لا خلاق له ولا تصح صحبته، لأنه مغتر بمشاورة صاحبه. فإن سلموا من ذلك، كانوا على حقيقة استدعاء الأمر لله ورسوله : «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[٦٩].

---

٥٧ ك : فنادا.

٥٨ ك : جهة. وربما هو صحيح.

٥٩ ك : بعارج.

٦٠ ك : طابعًا.

٦١ يقع في د١ : «شاهدونه»، وفي ك : «شهدونه». وصححنا على د٢.

٦٢ قدرُه سَطْرٌ تقريبًا.

٦٣ د١ : «الذي»، ويكتب فوقه : «كذا».

٦٤ سورة الشورى : ٤٩–٥٠.

٦٥ د١: و.

٦٦ ك : زيادة «يتعجبون».

٦٧ ك : يديه.

٦٨ ك : اشتملت.

٦٩ سورة الشعراء : ٨٨–٨٩.

٤. باب ما جاء في المحبة والوجد والتواجد:

«فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ، ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»[٧٠].

المَحَبَّةُ نقطة، وهجومها نار اسم الألف «الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ»[٧١]، ويتسمى بها عموم الجسد وخصوصيته، وما يكون، ولم يفارقه، ولم يردد فيه خليفة تحجبه عن نمط السر قبل شهود وجوده [كذا].

المحبة يتنوع منها كل ما خيفت[٧٢] في عالم السر. فمن حلت في جسده تنوعات (د١ : ٥٨) إكمالها، لا ينام أبدًا عن قلب ما ترقت إليه شواهد قرب الجذب. وإن دارت عليه أكواس، لم يَصْحُ منها إلا بمناهل الراح، حيث لا يجد لها مبتدأ ولا منتهى. «هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا»[٧٣].

المحبة وصفه الحق، حيث تصدر من فعل جلاله، ونعوته حيث الاتصال باسم رحمته، في وقت كل بسط اتساع ضحوة انتشار بسط جماله، وشهود حقيقة الذات، حيث تجلت له، ولم تجد ما يقابلها كمالًا لاسم كمالها.

المحبة ما دون [بياض[٧٤]] أو ما يقابلها محوًا[٧٥]. وما ينسب لحي الحياة صحو، وما كان على العهد باق أزلي وسالم من الإشراك، «حُنَفَاءَ لِلهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ، ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ، لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا، وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ»[٧٦].

المحبة شهود الله في خلقه، فمن شاهد شيئًا من ذلك، تَزَكَّتْ[٧٧] نفسُه[٧٨]، واطَّهَرَتْ من جميع الخبائث. فحل به الوجد العظيم الذي يسلبه عن كل المكاسب. فيستحق به نوازل الجذب الرباني كل ما[٧٩] كان، قبل أن يكون. فتارة يتواجد، وتارة يشطح، وتارة يتمايل، وتارة يخجل، وتارة يُحَمُّ بما نزل به، وتارة يَدَّثِرُ بلوائح تزميله، وتارة يجد حلاوة لتفويه إباحته، وتارة لم يجد قبضًا ولا بسطًا، لكثرة مطالعته على علو عالمه. «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»[٨٠].

٥. باب ما يلزم شرعًا لأهل الظاهر من أهل السنة:

«التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

---

٧٠ سورة المائدة : ٥٤.
٧١ سورة الهمزة : ٧.
٧٢ كذا في د١، و «خفيت» في ك، ورُبَّما الصَّوابُ : أَخْفَيْتَ.
٧٣ سورة الأحزاب : ١١-١٢.
٧٤ قدره كلمة.
٧٥ ك : صحوًا.
٧٦ سورة الحج : ٣١-٣٤.
٧٧ د١ : تزكت.
٧٨ ساقط من ك.
٧٩ ك : كما.
٨٠ سورة التكوير : ٢٦-٢٧. و«لكثرة... للعلمين» ساقط من ك.

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»[٨١].

التَّوْبَةُ واليقظة والفطانة والندامة، والرجوع إلى الحق، إلى ما هو أحق (ك : ١٥أ) به ومنه وإليه، والبحث في التعليم في أمور دينهم، والتوجه القاصد إلى السبيل من غير اِلْتِفَاتِ عطلة، ويتخلفون عن هواء المحارم، ويجتنبون (د١ : ٥٩) مواقع المكاره، ويفرون من المباحات التي لا يجدون لها حلاوة ولا راحة في أبدانهم[٨٢]، ويحجبون[٨٣] عن ذكر الله بسبحات اللسان، قبل أن يتمكن فيهم ورع الزهد. فإن ثبت فيهم استقرارًا وتمكينًا، وجدوا حيث القبول، روض [كذا] لصحة حقيقة الألفة، وصحبة المشايخ، وتعليم الفقه والحديث، والتحريض على إقامة الحدود في تخصيص أنفسهم واللوم لها، وأن لا يظلموا غيرهم، ولا يتعمدوا على ما يستحقونه قبل أوانه قطعًا، ويرفضونه رفض البتة. «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ زِحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ»[٨٤].

٦. باب ما يلزم لأهل الباطن اعتقادًا في السنة المحمدية معنىً واستعدادًا:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ. فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»[٨٥].

الباطن في حقيقة السنة المحمدية، سر خفي، لا يعلمه إلا الله. فمن أقامه لذلك، بعد إقامة تكليف الحدود الشرعية، التي فُرِضَتْ على كل بر وفاجر وكافر، فمن حق إيمانه، وآمن لما سبق له، وقام وأنجز لتأدية الحقوق في كل ما يلزمه، أو يطالب به غيره على المنهج الواضح، الذي ترضيه [كذا] أيمّة المسلمين في الدين والدنيا والآخرة، لا إشكالًا [كذا] لما نسب إليه حقًا عن حقيقة. فطُوِيَ له، ولكل من استنشق، وطابت أرواحُهم، وتخلقوا لمادة التوحيد. فرقت أنفسهم لجانب الفرق والخضوع والتواضع، وإزهار لواقح[٨٦] شجرة الأصل. فبان كل فرق منها بأنواع المحبة والشوق والاشتياق، والشغف وزيادة الطلب، في الوقت الذي يليه، لوجهة[٨٧] توجهات منائح البر. فيُسْقَوْنَ بماء، وتنطوي عليهم سرور أكواس مناهل القدم. فتثبت فيهم حقيقة الإرادة والسلب والتحلي[٨٨] والتخلي والتجلي والتسلي والفناء قبل المحو، والسحق بعد المحق. فلا تبقى لهم أنانية تشاهد ما لها وما فيها وما له. وإن وهب الجميع عليه، نزهه وقدسه، وتحلى[٨٩]، ورد الحكم له. وإن من دنا إلى الله، وطاعت إليه كل أنانية، صح صحوها، وأيقنت بصحوها، وبطيب حياتها، وأحيت بحياة سبق وجود دَيْمُومِيَّتِها قبل الأمر، وآمن كل من يماثلها لرؤية التفضيل والحسن والسعادة والرحمة والحنانة والجود والإكرام (د١ : ٦٠) والإيثار والتسبيح، والذكر المطلق بكل المحامد، والتعظيم والتنزيه والتقديس، وزيادة الشكر والافتخار، علوًا وعزًا، بإثبات اسم التوحيد المنفرد فيهم، سرًا وجهرًا، من غير إحالة. «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه»[٩٠].

---

٨١ سورة التوبة : ١١٢.
٨٢ بعد هذه الكلمة، يوجد بياض قدره ثلاث كلمات في ك.
٨٣ ك : يحتجبون.
٨٤ سورة آل عمران : ١٨٥.
٨٥ سورة الأحزاب : ٢٣.
٨٦ د١ : الفاح.
٨٧ د١ : لموجهة.
٨٨ ساقط من ك.
٨٩ د١ : تحلا.
٩٠ سورة هود : ١٧.

٧. باب ما يتحققه أهل باطن الباطن في حكم ما يجب في الترقي والتداني والتدلي:

«أَلم، ذَلِكَ الْكِتَابُ، لَا رَيْبَ فِيه»[٩١].

أخص [كذا] الله لباطن الباطن، عبيدًا متربعين[٩٢] في استواء حضرته، يشهدون نقطة الألف، وكل ما يصدر منها، ويتنوع[٩٣] في حكمه ظاهرًا وباطنًا وباطن الباطن، وقاموا بذلك حقًا عن حقيقة تحقيق اليقين، منه وإليه، وأقامهم عن المشاهدة كبرياء قَيُّومِيَّتِه، وطول حياة ديموميته، وقوة إحاطة ربوبيته. فهم المذكورون به حقًا. وأضافهم إلى اسمه المعظم[٩٤]، حيث محل الامتنان[٩٥] والود والدنو، في المراقبة والشهود، والمكالمة والمحادثة، وتصريف التخصيص، وبسط اليدين لكل موجود، واستماع كل جارحة لوائح التحلي، وشهود لها من غير أين ولا جهة، حكمًا لا عن حقيقة. فلا يقين بعد ذلك، ولا (ك : ١٥ب) تكليف على حدي[٩٦] تعالى، لعز[٩٧] أزليته، ولم يبق على نسبة العبودية، أو تحكم فيه الجذب الأعلى، ونودي سرًا. فأنا أين، وأين من تجلى فيك، ذاتًا وصفات[٩٨] وفعلًا واسمًا وأسماء. فاكتفت عبوديته من حقيقة سمعه، ومن كل ما تجلى فيه شهوده. فقام خطيبًا بمحل الجمع فيه. فانطوى كل فرق، وبان من ظهور رجوع بيانه، والتف ساقه لأصول شواهد الجمع فيه، ورد تخصيص كل واحد لنبوءته وإرساله. وما خصه من عزم أولي الرسل، قام بحقه، وقام بحقيقة من أوضحت شموسه، وقدمته أيمة الأمم. فكان أهلًا بها في ليلة إسراء إرثه[٩٩]. «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا الله»[١٠٠].

٨. باب في الأدب لأهل الولاية لمن استحق محل الجمع قطبًا حقيقة[١٠١]:

الجمع محل **القُطْبِ**، وبداية هدايته[١٠٢] وسطوته، وأخيار [كذا] أول ما يُقْتَدى به. لا خوف يواريه، ولا صدق يبسطه، ولا عوض يتأمله، ولا مقام يلبث فيه. فهو الغني بذاته لذاته، وهو الموصوف بجميع صفاته، وهو الفاعل (د١ : ٦١) بجميع محامده. وقدم ما كان علمًا، وأخر ما كان حكمًا. ظهر[١٠٣] في الأعلى، قبل ظهوره في الأدنى. فكل من اقتداه إمامًا، صلى صلاته، ولم يعدها أبدًا. «مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ»[١٠٤].

---

٩١ سورة البقرة : ١-٢.
٩٢ ك : عبيد في أمتربعين.
٩٣ ساقط من ك.
٩٤ ك : العظيم.
٩٥ ك : الامتحان.
٩٦ ك : يكتب فوقه «كذا».
٩٧ ك : لعزة.
٩٨ في كل المخطوطات : «صفاتًا»، وصححنا كذا.
٩٩ ك : الإسراء إمْرثه.
١٠٠ سورة الأحزاب : ٣٩.
١٠١ ك : حقيقيًا.
١٠٢ د١ : هذايته.
١٠٣ ك : ظاهرًا.
١٠٤ سورة آل عمران : ١٧٩.

٩. باب في الأدب لكل من تقطب ونادى ليد الغوث واستجاب[١٠٥]:

«إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»[١٠٦].

الغَوْثُ أحق بحقيقة نوازل الفرق من الجمع، ويبسط كل آية تعالت في حكمها، ويرحم من كان مفتقرًا قبل غنائه، ويعز المجيب قبل اضطراره، ومحي الجمادات بفهمِ إلهام إنطاقها[١٠٧] على الكل، متحركًا أو ساكنًا على نشأتها، ورؤية التوحيد فيها، بارِئ من الحول والقوة. «إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ، مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ، إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ، يَقُصُّ الْحَقَّ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»[١٠٨].

١٠. باب في أدب الأغواث لتخصيص[١٠٩] الجرس، وإمام كل آية تخصيص:

«مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا»[١١٠].

الجَرْسُ : هو المستحق محلَ جمع الجمع، وبينهما فرق. ورد كل واحد لما يستحقه، مقامًا بعْد مقام، إلى وفاء الخمس، علمًا وشهودًا، وفي تمامهم، كانت نفحات الجرس. فمن بدَّل أو غيَّر في[١١١] حقيقة طريقة السنة حقًا، رده من ذلك، وأنقض عليه، ولا يفلح أبدًا. ومن خالفه، لم يشفع فيه أحد، ولا يجد سلامة لدينه ودنياه وآخريته [كذا]. أعادنا الله من مخالفة أهل السنة وأهل الاقتداء، والإرث في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شرعًا وحكمًا، وتصريفًا وإطلاقًا وتفويضًا في كل حقيقة، حيث يصير الأمر لله الواحد القهار، الذي يقهر الحي والميت، ويبعث الميت لشهود حياته، كما أجرى الله الحكم منه. لا تخفى عليه خافية في الأرضِ ولا في السماء : «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ»[١١٢]. فمن أشهد له حقيقة الأمر، حيث الاتصال والانفصال له في ذلك كله، كان مستحقًا لنفحات الحق، حيث ما توجهت، كان رقيبًا عليها.

الجرس أمر مستقيم في أرضه، وزاهر بأنواره في سمو سمائه.

الجرس جبروت أرواح الموجودات، ولا يصفه أحد بكل ما بدا لهم منه.

الجرس (د١ : ٦٢) سر الله، حيث ما توجه له، وجلال الله، حيث ما عظمه وراقبه.

الجرس هو المحيط بوسع رحمته، جمالًا بجمال شهود دوامه وحياته.

الجرس مكمل بنعوت أوصاف (ك : ١٦أ) الكمال، «لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»[١١٣].

الجرس ود أهل الولاية، ومنهاج أهل الرسالة. أقام بتصريف الحق، في كل ما يلزمه في السر والعلانية.

الجرس سطوة الحق، لا ضد يقابله، ولا علم يفقده، ولا حال يعتريه في صحوه.

الجرس أمان لكل سالك، وذو حقيقة، وإمام لكل قدوة، وجاد بجذبة[١١٤]، ولم[١١٥] ير فاعله.

---

١٠٥ ك : والاستجاب.
١٠٦ سورة الأنعام : ٣٦.
١٠٧ ك : انطاقًا.
١٠٨ سورة الأنعام : ٥٧.
١٠٩ ك : آداب الغوث بتخصيص.
١١٠ سورة البقرة : ١٠٦.
١١١ ك : زيادة «طريقه».
١١٢ سورة الأعراف : ٢٩.
١١٣ سورة سبأ : ٣.
١١٤ ك : جذبه.
١١٥ ك : يعر.

الجرس عالم كل ضالة، وفي بحره رياس كل سفينة.
الجرس أمين على أهل صُفَّة زمانه، المدعو إلى هداء [كذا] شريعة سنة نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم.
الجرس مبلغ كل رسالة منطوية فيه، حيث قال وفى، وحيث زار وطاف واصطفى، «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»[١١٦].

١١. باب في مزية تخصيص الجرس على الغوث، ومن[كذا] تخصيص الغوث على القطب:
الجرس شاهد قبله قبل وجوده، و**الغوث** شاهد قبله بعد وجوده، و**القطب** شاهد قبله بعد تحرير امتحانه.
القطب نجم ثاقب، و**الغوث** قمر منير، و**الجرس** شمس ممتدة.
القطب ساحل يهدي على [كذا] كل المراسي، و**الغوث** يجوز إلى البريْنِ لمطلوب كل إفادة، و**الجرس** لا حظ له في ذلك، ولا همة تشاركهم وتساعدهم في كل ما يطلبونه، وتتشوف إليه أذهانهم.
الجرس منزه في نفسه، ومعظم في روحانيته، وباق على حكم علمه، وعلى حياة ديمومية الله.
القطب جُبِلَتْ إليه قلوبُ الخلائق، حيث انتشر عالم التزكية فيه. و**الغوث** جُبِلَتْ إليه الأرْواحُ، حيث فاض عليه صحوه، ولم ترده سحائب تقابله. و**الجرس** جُبِلَتْ إليه الأسرارُ، حيث كان أنيسًا لها[١١٧] قبل رؤية شهودهم له، بحيث ما جل[١١٨] أتته طائعة من غير اختيار لها.
الجرس سعادة الله في أرضه، وهدايته في سمائه، ورضاء الله في جبروته، وعز الله في علم مكنونه، خصه الله بالمحامد (د١ : ٦٣) التي تتصرف منه بكرة وعشيًا. وخصه بتلبية الاسم المعظم لكل من نادى إليه.
الجرس قدر وعفا[١١٩]، و**الغوث** استسلم وحكم[١٢٠]، و**القطب** باح ولم يرجع. فإن رجع، كان غوثًا. وإن صلح ولمْ يعد، كان جرسًا. وتستوي فيه كل آية، حيث كان لها إمامًا قبلها وبعدها. فكل ما يتخلفه [كذا] الجرس في حالة تدليه أو ترقيه أو حالة ترقيه بعد تدليه، أو كان كمالًا متدليًا ولا مترقيًا، لم ترقه زيادة ولا نقصان في حقيقة تواضعه وانخفاضه، وانخضاعه وحياله [كذا] مع الله، ومع كل خليقة بدت لوجود المشاهدة في خفي الستر. وإن جلى حكمه على ظاهر السر، شهودًا وعلانية، كان هو الوقت لها، والوتر القائم بحقيقة الشكر، على سبيل المداومة والرجوع إلى العهد القديم. «لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا»[١٢١].
الجرس هو المخبر عن دقائق الفهم والعلم، ولم يتجاوزه كل من استسلم وجهه لله سبحانه.
الجرس[١٢٢] صحيح الإسلام في كل الأمور، سالم من البغي وارتداد الردة واقتحام[١٢٣] النفس المؤلمة، وما يتعجب به كل مؤلم [كذا]، لم يساعده بسعي[١٢٤] البر، ولم يرتض باقي يقين شواهده[١٢٥].
الجرس هو الذي تملكت له كل آية، ولم تتجلى [كذا] له في منوط علم شهوده، إلا خاضعة أو خانعة

---

١١٦ سورة الرعد : ١٥.
١١٧ د١ : لهل.
١١٨ ك : حل.
١١٩ العين منقوطة في د١.
١٢٠ «والغوثُ استَسْلَمَ وحَكَمَ» ساقط من ك.
١٢١ سورة النازعات : ٤٦.
١٢٢ «عن دقائقِ الفهمِ والعِلمِ، ولم يتجاوزه كلُّ مَن استسلمَ وجهَه للهِ سبْحانه. الجرس» ساقط من ك.
١٢٣ ك : افتحام.
١٢٤ ك : سعي.
١٢٥ د١ : «ولم يرتضا ياقي يقين شواهده». وك : «ولم يرتضي باقي يقين شواهدة». وصححنا كذا.

لسبحات طَوْلِه.

الجرس هو الأخذ بالحكم قهرًا، وبإنفاذ[١٢٦] الأمر رحمة، وسعى سعيه في بسط البر والبرور[١٢٧]، والإيثار وتخصيص البعض على البعض، لقوة الإيمان وإرشاد الهدى. وما يحتاج إليه من الوسائل، كان أهْلًا لها، وذو [كذا] حقيقة ونصرة في إجابتها، سمعًا وطاعة. «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا»[١٢٨].

الجرس هيكل الأرواح (ك : ١٦ب) والأسرار.

الجرس نور أزلي، ينسب لنفس أصله[١٢٩] كل الأنوار.

الجرس كأنه من **طه**[١٣٠] للمقربين، و**كهيعص**[١٣١] **ويس**[١٣٢] للأبرار.

الجرس شاهد بيعته وتحيته وسلامه، حقًّا بحق من حق لحق في حقيقة.

الجرس إن بويع سرًّا، كانت مبايعته سعادة واستشرافًا على علو ما على[١٣٣] كل البرية[١٣٤]. وإن ظهرت مبايعته، فهو علو أو عز أو حكم أو إهابة في كل المشيئة.

الجرس إن باح له[١٣٥] الأمر، وأنفذت[١٣٦] إليه شواهد الأفلاك، (د١ : ٦٤) جملة وتفصيلًا، لا عن حركة ولا عن تدبير التأمل.

الجرس هو المستحق له الطاعة نقدًا على كل من رآه أو شاهده أو سمع به، ولا تنبغي لهم المخالفة والتعرض والإشكاك [كذا] والاستهزاء به والتراخي. «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[١٣٧].

الجرس له أهل يقومون بحقوقه في السير والأدب والصواب، وما يتعلق بلوازم الصحبة والعشيرة[١٣٨] في كل أمره ونهيه، حيث ما كانوا ملتزمين بين يديه، لا صوت يرفعونه، ولا قبح في لفظ الجهر يعتريهم. فخاتمة الحق منتشرة على أفئدتهم، ولا يلفظون لفظًا إلا غُضَّتْ به أصواتُهم، وامتُحِنَتْ قلوبُهم، واكتفوا بكل ما أُشْهِدَ لهم من شهوده، حتى لا ينادونه من وراء الحجرات، وتركوا كل النزاع في كل الحركة والسكون له.

الجرس قدمه أمام قدم المحكمين، طبع الحزم في لزوم الصبر والاصطبار، ورفع حكم الهمم والمشاورة له.

الجرس هو الموفي لأهل كمال حضرة النبوءة، علوًا وسناء، لما هم فيه شكرًا لرؤية الاسم فيهم [بياض[١٣٩]] القائمون بكل الحقائق دونه وقبله، المستجيبون له في كل نفس، وحيث ما توجهت نظرته، كانت لهم طاعة

---

١٢٦ د١، ك : «أنفاد»، وصححنا كذا.

١٢٧ ك : بر.

١٢٨ سورة النساء : ٨٠.

١٢٩ ك : أصلك.

١٣٠ سورة طه : ١.

١٣١ سورة مريم : ١.

١٣٢ سورة يس : ١.

١٣٣ يكتب «على» مرتين في د١.

١٣٤ ك : «كل» ساقط، و«البريئة» عوضًا عن «البرية».

١٣٥ ك : إليه.

١٣٦ د١، ك : «أنفدت»، وصححنا كذا.

١٣٧ سورة النور : ٦٣.

١٣٨ كذا في كل المخطوطات، وربما الصحيح : «العِشْرَة».

١٣٩ قدره كلمة.

لله ورسوله. «مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ. وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ»[١٤٠]. «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا»[١٤١].

الغوث كل ما بان له، في أوائل شهوده، وتخلف عنه في قرب شهوده، ورثه القطب، ولم يبق على حكم[١٤٢] الأنانية إضافة له.

القطب إن ساعد الغوث، فهو الغوث بنفسه، أو الجرس في ذاته، وإن كان لم يختم وظائف الغوث. و**الجرس** لم يُسمَّ باسْمَيْهما، فتكون حالته حالة القبض، ولم تجد فيه سطوة الإحاطة.

القطب يسمع من جوارحه، وله حكم على غيره، في السير والمقيل. و**الغوث** يقول ويسمع، ويرد على عوالمه، بما تلقاه بشيرًا ونذيرًا، لبسط الرحمة وإنشارِ[١٤٣] مادة الإحاطة. و**الجرس** لا يقول ولا يسمع، اكتفى عند مشاهدة الوداع قبل شهادة الأصل، من حيث كان حقًّا لها، ولا يساويه كل متشوف وذو لذة وذو تبليغ. كان أنيسًا في سطوته.

الجرس إن تدلى، وإن على طَوْلِه تواضع، واحْتُقِرَ لكل مفتقر أو غني (د١ : ٦٥) زاعم بنفسه، أراد بذلك تبليغ أسوة الرسول نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، لأجل الاقتداء والخلافة في الإرث، ولكل من تعلق إليه في حالة العشيرة[١٤٤]، ولوازم الصحبة والاقتداء، في كل ما هو عليه في رفقه وحنانته ولزوم أعطافه، على كل من توجه وأقبل عليه، ولم يجاوزهم، أو يردهم، بما هم، ويحسن لهم ظهور الفعل[١٤٥] أو ما هو مستتر لكشف وجود شهودهم له. فهو أمين على ذلك، وعلى كل ما قبل كل خليقة. فإن أراد حكم تصريف المشيئة، فاستجاب كل رئيس[١٤٦]، كان علمه رقيبًا على كل ما في البريئة، سرًا وجهْرًا وعلانية.

الجرس إن رفعت له المسائل، كانت مَقْضِيَّةً قبل ظهور الحكم إلى رفعها.

(ك : ١٧أ) **الجرس** إن أُمِنَ لم يَخُنْ، وإن صمت أو قال، لم يَغُشّ.

الجرس كل من اضْطُرَّ وآوى إليه، آواه، وكل من استنصره، لم تعتره ذلة، ما دام أمره ساري [كذا] في أهل إرث إراثته [كذا].

الجرس ساعده تنجى[١٤٧] وتسبق، وزاحمه تغنم وترقى. وفَوِّضْ له، تَكُنْ كما كان، ولم يفَارِقْك صحو البقاء.

الجرس هو الذي لا تنقطع مادته، ولا ينقطع إخبار العلوم والأفهام منه، ولا يأويه ظل، كان أو هو كائن. يكون الأمر لما يماثله.

الجرس لم[١٤٨] ينقطع له نسل السبب منه، ولم تفترق له نسبة عن أصله، ولم تجرِ له كل آية في سيرها إلى يوم البعث والنشور. حل أمر واجب له في الاصطفاء «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»[١٤٩]، «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ

---

١٤٠ سورة المائدة : ٩٩.
١٤١ سورة الأحزاب : ٧١.
١٤٢ ك : يكتب «حكم» مرتين.
١٤٣ ك : انتشار.
١٤٤ كذا في كل المخطوطات، وربما صواب : «العشرة».
١٤٥ ك : الفعال.
١٤٦ د١ : رايس.
١٤٧ ك : تجلى.
١٤٨ ساقط من ك.
١٤٩ سورة آل عمران : ٣٤.

تَبْدِيلًا»[١٥٠]. «وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا. لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ، وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا»[١٥١].

الجرس هو الذي استجاب له اسم المذكورين في إكمال النهاية، تواضعًا لله.

الجرس من بدا في سره، وخفي في اسمه، حيث ان [كذا] لا مبتدأ ولا منتهى، «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»[١٥٢].

الجرس شهوده اكتفوا عن شهود الاسم فيه.

الجرس لا يخبره أحد عن «قال»، أو ياء النسب، أو الإضافة التي تحتاج إلى اسم غيره.

الجرس لا يُطْلَبُ منه الترتيبُ في كل الأعلى والأدنى والسبقية، لأنه غفير القوم، جملة وتفصيلًا، حيث ما يتوجهون إليه، لا من نفذ[١٥٣] وصدر منه، وجبت[١٥٤] عليه كفالتُهم، ووجوب الإيجاد حقًّا. يراضيهم ويواسيهم، في[١٥٥] مناهج العدل، حكمًا لما بان له. «مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ (د١ : ٦٦) مِنَ الظَّالِمِينَ»[١٥٦].

الجرس إن أقامه الحقّ وارتضاه، لا شيء عليه.

الجرس لا يطالبه أحد بأوصاف التزكية، بل هو خامل الذكر في نفسه، وفي كل مذكور يذكره أو يحبه، أو صديق يصدقه، أو خديم قائم بخدمته، فكل هؤلاء مكتف عنهم، «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ»[١٥٧].

الجرس الرباني حكمًا وإهابة. هو القائم بشهوده، والمستكمل في نعوته، ومصرف ما كان حقًّا لسطوته. ولم ينظر إلى أرض، إلا انبسطت بين يديه، أو رزق جود [كذا] لم يتسعر عليه في الملأ الأدنى والأعلى. إن نظر إلى يمينه، وإن لم ينظر إلى يمينه، باح له كل شيء، من حين كان موعودًا له. «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ»[١٥٨].

الجرس إن صاحبته[١٥٩]، كنت حكيمًا. وإن صاحبته، كنت حليمًا. وإن اقتديت به، كنت كما كان مستويًا على كل أنينة[١٦٠]، ولم تجد ذلك خلعة الحسن التي يشاهدها كل من يليه فيك.

الجرس لا يطالبه أحد، إلا بنفحات الأصل فيه.

الجرس لا يطالبه أحد، إلا بما لا يوجد في غيره.

الجرس حيثما توجهت له، كفاك. وحيث ما نُسِبْتَ له، هداك. وحيثما تواضعت له، كنتَ مُؤَيَّدًا بتأييد الحفظ، «وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ. وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»[١٦١].

الجرس إن أبديت [كذا] به، سقاك. وإن لامحته بطيب الأنفاس، رقاك. وإن طابت له روحانيتك، لا

---

١٥٠ سورة الأحزاب : ٦٢.

١٥١ سورة الأحزاب : ٧–٨.

١٥٢ سورة الإسراء : ٤٤.

١٥٣ د١، ك: «نفد»، وصححنا كذا.

١٥٤ ك : جبتها.

١٥٥ ك : و.

١٥٦ سورة الأنعام : ٥٢.

١٥٧ سورة إبراهيم : ١٩.

١٥٨ سورة القصص : ٦١.

١٥٩ ك : صحبته.

١٦٠ كذا في كل المخطوطات. وربما الصحيح : إِنِّيَّة.

١٦١ سورة النساء : ١١٣.

نهاية لسر في سرك علمًا، ونبّأ[١٦٢] اسم التوحيد الذي لا يوجد في غيرك. «سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى»[١٦٣].

الجرس بحر ظاهر، «وَعَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ» للشاربين[١٦٤].

الجرس طهارته لا تحمل النجاسة، ولا الخبائث، ولا الجيفة.

الجرس إن أمهل، سبقه الحكم. وإن أسرع، نَفَذَ[١٦٥] له الأمر.

الجرس ساعِدْه يَبْسُطْ ما عندك، ولا تُبْقِ عنه شيئًا، وماشيه [كذا] «بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[١٦٦] ولا تؤمه[١٦٧] بما لم يكن فيه. «وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[١٦٨].

الجرس إن قابلتَه بصورتك، لم تجده[١٦٩] أمامك أو على [بياض[١٧٠]] أو على أي جهة، لم تشاهد فيها إلا جهل[١٧١] أمور نفسك.

الجرس إن خُنتَه، خانك الله، ولا يستقيم لك أمر كنتَ أنت قائم [كذا] به، (ك : ١٧ب) «إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ، مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ، إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ. يَقُصُّ الْحَقَّ. وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ»[١٧٢].

الجرس إن صاحبتَه، سلمتَ.

الجرس إن حاججتَه، أو رددتَ[١٧٣] عليه، بُحْتَ خبثًا، ولم يحيي [كذا] حياة[١٧٤] من موتك، ما دام النزاع يتبدى، ولم يصلِّ عليه صلاة ضحوة.

الجرس من (د١ : ٦٧) لاطفه بلطائف صفوة الأمر، أحياه، وأحيا به نفسه، وعظمه، ورفع مثواه، وباح بتحيته حياة طيبة [كذا]. فأحياها. «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»[١٧٥].

الجرس «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ»[١٧٦].

الجرس صورة، اصطفاه الله لكل الوجود بوجوده.

الجرس إن تجلى، ظهر حكم الجلال فيه. وإن تدلى، ظهر بسط الرحمة جمالًا فيه. وإن تنازل[١٧٧] على حكم المشيئة، رُئِيَ فيه رؤية الكمال مطلقًا فيه. «وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»[١٧٨].

---

١٦٢ في د١، ك : «نبء»، وفي د٢ : «نبا». وصححنا كذا.
١٦٣ سورة الأعلى : ٦.
١٦٤ هذه الآية من سورة فاطر : ١٢ «هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ». وانظر أيضاً سورة النحل : ٦٦ «سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ».
١٦٥ د١ : «نفد»، وك : «أنفد».
١٦٦ سورة الأنعام : ١٥٢.
١٦٧ د١ : «تومه»، وك : «تلومه».
١٦٨ سورة الشورى : ٣٦.
١٦٩ د١ : تجدده.
١٧٠ قدره كلمة.
١٧١ ك : لأجل.
١٧٢ سورة الأنعام : ٥٧.
١٧٣ ك : أوردت.
١٧٤ ك : حياتك.
١٧٥ سورة المائدة : ٣٢.
١٧٦ سورة فاطر : ١٠.
١٧٧ ك : تناول.
١٧٨ سورة الأنعام : ٤٨.

الجرس إن فارق الأوطان، ضحك. وإن رُدَّ إليها، بكى.

الجرس إن سَلَّمَ على اثنين، لم يُرَدّ عليه السلام. وإن سَلَّمَ على واحد، رُدَّ عليه، وتجلى بأحسن ما يماثله، قولًا وفعلًا، وحقيقة السر أو البسط.

الجرس[١٧٩] لزوم العهد[١٨٠]، حيث ما كان مأمومًا أو إمامًا. «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا»[١٨١].

الجرس آخر القوم وأولهم إن سموا.

الجرس يسمع كل جارحة، ولا يرد عليها، حتى تسمع من نفسها.

الجرس إقامة كل الوجود فيه، يقدر عليهم، ولا يقدرون عليه.

الجرس سواحل البسط، في كل مشيئة مشيئتِه، ودلائل نوازل الحق به.

الجرس سكونه، إذا توجه بلا أين كان، أتاه كل رزق لم يشاهده سواه. فإن جلا وظهر، باحت له كل الوجود سرًا وعلانية.

الجرس[١٨٢] إن عظم، عظم نفسه. وإن ذكر، ذكرته شواهده. وإن سبح [بياض[١٨٣]] من يرد إلا الله سبحانه قربًا وعزًّا، لمحت اسمه «الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»[١٨٤].

الجرس السنة يمناه، والتنزيل هداية [بياض[١٨٥]] سلطانه. «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ»[١٨٦].

الجرس فاطمي [بياض[١٨٧]]، قوة لا يقابله أحد.

الجرس حسني، ولرؤية عالمه يأوي [بياض[١٨٨]] وكل الوجود بأسره.

الجرس أول توحيد قوله، وأول تنزيه سمع، وأول تقديس سبح لاسم في اسمه، كان الله ولا شيء معه، وهو الآن[١٨٩] على ما عليه كان. «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»[١٩٠].

الجرس مرآة الله في أرضه، ينفي البينونة[١٩١]، وإيجاد الحلول عن ذاته سبحانه، ويقوّي صلة الاتصال من غير انفصال، كما أراد الله[١٩٢]، في علو عز محبته، ويحبّب الخلق لذكر، كان هو (د١ : ٦٨) المذكور به منه وإليه، ما أعظمه وأعلاه سبحانه.

الجرس مرآة الله في سمائه، علوًّا وافتخارًا، ورد المحامد كلها إليه.

---

١٧٩ بياض في ك.
١٨٠ ك : الحمد.
١٨١ سورة النساء : ٨٦.
١٨٢ بياض في ك.
١٨٣ قدره كلمة.
١٨٤ سورة الفاتحة : ٢.
١٨٥ قدره كلمة.
١٨٦ سورة البقرة : ١١٥.
١٨٧ قدره كلمة.
١٨٨ قدره كلمة.
١٨٩ «وأوّلُ تقديسٍ... وهو الآن» ساقط من ك.
١٩٠ سورة الروم : ٢٧.
١٩١ ك : بيبونة.
١٩٢ «ويقوى ... الله» ساقط من د١.

الجرس مرآة الله في جبروته[١٩٣] [بياض[١٩٤]] لكل من سرى في ليلة، وبان له كل غيب، باح في سلوكه.
الجرس مرآة الله في كل ما يحتاجون إليه الوجود، قبل (كان ما له في جذبة حقيقته)[١٩٥].
الجرس مرآة الله، تعجز عنه الأفهام.
الجرس مرآة الله، تعجز[١٩٦] دونه على حكمة، طال سِبَاؤُها وعز أنباؤها.
الجرس مرآة الله، دون كل علم، قبل إيضاح الخبر.
الجرس [بياض[١٩٧]] على كل مكنون، لم تجاوزه عبارة، ولا إشارة. «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ، لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ»[١٩٨].
الجرس هو الذي لا تجاوزه آية ظهرت. وإن خفت[١٩٩] في السر، كانت له مجيبة. «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»[٢٠٠].

١٢. (ك: ١٨أ) باب في حقيقة الفرق المدعو لحقيقة كل جمع وفرق من حيث الأصل، لا من حيث الاتصال:
«وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ»[٢٠١].
الجمع الأول : شهود الله، قبل شهود موجوداته.
الفرق الثاني : ما اصطفاه لأجل موجوداته.
و**الجمع** الثاني : ظهوره يوم «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»[٢٠٢]؟
و**الفرق** الثالث : «وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ»[٢٠٣].
ومشاهدة **الجمع** الرابع : «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»[٢٠٤]، حين استكمله، بما كان له حقًّا واجبًا، لتخصيصه لنفسه.
و**تحقيق** مزية **الجمع** الخامس : «**كهيعص**»[٢٠٥]، «**طه**، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى»[٢٠٦]، «**يس**، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ»[٢٠٧]، «**حم**، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»[٢٠٨]،

---

١٩٣ «وافتخار ... جبروته» ساقط من ك.
١٩٤ قدره كلمة.
١٩٥ ما بين القوسين في ك : كل ماله في جذبه حقيقة.
١٩٦ «الجرس مرآة الله تعجز عنه ... تعجز» ساقط من ك.
١٩٧ قدره كلمة.
١٩٨ سورة آل عمران : ١٨٥-١٨٦.
١٩٩ كذا في كل المخطوطات. وربما الصحيح : «خَفِيَتْ».
٢٠٠ سورة الإسراء : ٨٢.
٢٠١ سورة آل عمران : ١٤٠.
٢٠٢ سورة الأعراف : ١٧٢.
٢٠٣ سورة الكهف : ٥٦.
٢٠٤ سورة الأحقاف : ٣٥.
٢٠٥ سورة مريم : ١.
٢٠٦ سورة طه : ١-٢.
٢٠٧ سورة يس : ١-٢.
٢٠٨ سورة فصلت : ١-٣.

«**يُسَبِّحُ** لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»[٢٠٩]. «الم، اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ (د١ : ٦٩) الْفُرْقَانَ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ، إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»[٢١٠]. «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»[٢١١]. «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»[٢١٢]. «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا»[٢١٣]. «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»[٢١٤]. «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ»[٢١٥]. «لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»[٢١٦]. «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»[٢١٧]. «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»[٢١٨]. «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»[٢١٩]. «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»[٢٢٠]. «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ، هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ»[٢٢١]. «اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، (د١ : ٧٠) وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»[٢٢٢]. «وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ

٢٠٩ سورة الجمعة ١–٢.
٢١٠ سورة آل عمران : ١–٧.
٢١١ سورة البقرة : ١٤٤.
٢١٢ سورة المائدة : ٣.
٢١٣ سورة النصر جميعًا.
٢١٤ سورة الكوثر جميعًا.
٢١٥ سورة المسد جميعًا.
٢١٦ سورة قريش جميعًا.
٢١٧ سورة الإخلاص جميعًا.
٢١٨ سورة الفلق جميعًا.
٢١٩ سورة الناس جميعًا.
٢٢٠ سورة الفاتحة جميعًا.
٢٢١ سورة البقرة : ١–٣.
٢٢٢ سورة البقرة : ٢٥٥.

بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ»[٢٢٣]. «قُلْ سِيرُوا (ك : ١٨ب) فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ، قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلْ لِلّٰهِ، كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»[٢٢٤]. «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّٰهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ، فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ»[٢٢٥].

١٣. باب ما جاء في أدب الفقراء وتحقيقهم:

«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»[٢٢٦] **الفُقَرَاءُ**، أغنياء الله في أرضه، وأصفياؤه في سمو سمائه، وأحباؤه في أعلى علو جبروته، العالمون بحقيقة الأمر منه وإليه، المشاهدون كشف الغطاء عن إيضاح بيان توحيده.

الفقراء إذا سُئِلُوا شفوا، وإذا امتنعوا أعطوا، وإذا حدثوا صفوا. السالكون في كل حقيقة، المرتقيون [كذا] أعلى ما فوق كل رتبة، المشاهدون سر أسرار بدائع كل حكمة، المربيون [كذا] على سير ما سرى به في ليلة الإسراء، المتبذلون نفوسهم فيما يحبه الله ويرضاه، القائمون بحقوق نوازل التنزيل، وجريان تصريف السنة جميعًا، الخائفون لمن دعاهم الحق إليه[٢٢٧]، والوافيون [كذا] في مرضاته، حيث أقامهم واجتباهم وهداهم إليه، المزكون عن النقائض، المخلصون ببدائع سر الأنس، الملمحون بذكره ركبانًا ومشاة[٢٢٨]. وحيث ما يتوجهون إليه، كان سمعهم وبصرهم في كل ما يليهم به حقًّا عن حقيقة. فلا يشغلهم شاغل عن ذكره، ولا يلتفتون عن حضور الفكر، عزًا لما أقامهم وأطلعهم على خير أنبائه، زاهدون عن لهو العجائب، ووارعُون [كذا] عن رَدِيءِ التشوف لغير مقتضاه، وعازمون بالحزم الذي ينطوي فيه كل شواهد الأفلاك. فهم الملازمون حضورَ أهل ألفة التحقيق، والمصدَّقون في القول والعمل، كان حقًّا في كل النسبة. والذي جاء بالصدق، وصدق به، أولئك، هم المتقون علمًا ومعرفة وحالًا، لا يخفى. ومن تخصيص [بياض[٢٢٩]] الجذب أهلاً لأهل الصفاء، ومن تخصيص قاب لمن دنا[٢٣٠]، يكون [بياض[٢٣١]] وفى. ولهم إمكان الود حقًّا يطول لأهل قدوة الوفاء (د١ : ٧١) [بياض[٢٣٢]]. وانتشر صدقهم. ولتوجّه المحبة، لم يظمأ في محل. «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ»[٢٣٣].

الفقراء يألفون بعضهم لبعض، لا شك فيه. وعند اجتماعهم، بانت فيهم محبة التخصيص. وعند ملاقاة[٢٣٤] سر الفهم، كان حقًّا لهم بسريان سر الأنس. وعند مواجهته استبشروا، وبان لهم الانتصارُ. «فَأَوْحَى

---

٢٢٣ سورة الرعد : ١٥.
٢٢٤ سورة الأنعام : ١١-١٢.
٢٢٥ سورة الحج : ٧٨.
٢٢٦ سورة الطلاق : ٣.
٢٢٧ ساقط من ك.
٢٢٨ في كل المخطوطات : «مشاتا»، وصححنا كذا.
٢٢٩ قدره كلمة.
٢٣٠ د١ : دنىَ.
٢٣١ قدره كلمة.
٢٣٢ قدره كلمة.
٢٣٣ سورة ص : ٢٥.
٢٣٤ في كل المخطوطات : «ملاقات»، وصححنا كذا.

إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»[٢٣٥]. «مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ. إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»[٢٣٦]. [٢٣٦]

الفقراء زاهدون بما في أيديهم، لا مما في قلوبهم، ووارعون [كذا] عن لبث شهود سرى طلب الأمان، من قبل ألا تحصل[٢٣٧] الفائدةُ التي تساوي بين الأنام، وترضي كل واحد في طبعه وأشكاله، ولا يفارقوا بلحظاتهم، ما في «الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ»[٢٣٨].

فقراء أهل الظاهر، استجابوا للأمر. و**فقراء** أهل الباطن، استجابوا للوعد. و**فقراء**[٢٣٩] أهل باطن الباطن، استجابوا لتحقق الحكم، وما خفي في بدائع العلم، وتصريف سطوات السر. فلا يعظم خليفتهم وأحوالهم وتصريفات الأمر الرباني، إلا الله سبحانه، العالم بما خفي وما ظهر، «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ. وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»[٢٤٠].

الفقراء محل ذكر اسم الله العظيم، الذي (ك : ١٩أ) إذا دُعِيَ به، استجاب، وإذا ذُكِرَ، انخضع [كذا] كل شيء وأناب، وبان لهم على ما كان [بياض[٢٤١]] عند ليلة الأقطاب. خاب من لا يعتني الفقراء بشمائل حالهم، وخاب من لا يزور سواحل خلوات أبدانهم، وخاب من لا يواسيهم، ولا يفضل البعض عن [كذا] البعض في رؤية شهود [بياض[٢٤٢]]. «لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»[٢٤٣].

الفقراء أمناء الله، حيث خافوه، وتواضعوا لخلقه. وأمناؤه، حيث سلبهم من الغنى إلى الفقر، ومن الفقر إلى الغنى إلى أين يسعهم إيمانهم به، وينطوي كل علم فيهم، بكلمة أزلية، استحقاقًا من ذاته لذاتهم.

الفقراء إذا اغتنوا، باحوا. وإذا دار عليهم الكأس، تواجدوا. وإذا سكروا، كان الاصطلاح خاتمًا على أفواههم. وإذا مُحِقُّوا، كانوا [بياض[٢٤٤]] لكل آية سجدت لربها. وإذا صحوا، كانوا حجرًا مكرمًا، يتوازن في كل شيء كان، ويعلى مقداره على كل من سبح وهلل. «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا، يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ، (د١ : ٧٢) فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»[٢٤٥].

١٤. باب ما جاء في الشيخ والمشوخ والشيخوخ:

الشَّيْخُ من جَرَتْ عليه أحكام السلوك، وخرج من رق العبودية، وقابلته من استترت بكل حجاب، ونادته لطفًا منها، وبانت كل حربة[٢٤٦] كانت له حقيقة، واستعجل لاستبكارها[٢٤٧] خوفًا منه، لكي لا يرجع

٢٣٥ سورة النجم : ١٠.
٢٣٦ سورة الأنفال : ٦٣.
٢٣٧ د١ : تحصلهم.
٢٣٨ سورة الطور : ٤-٦.
٢٣٩ ساقط من د١.
٢٤٠ سورة البقرة : ٢٩.
٢٤١ قدره كلمة.
٢٤٢ قدره كلمتين.
٢٤٣ سورة البقرة : ٢٨٥.
٢٤٤ قدره كلمة.
٢٤٥ سورة الإسراء : ٧٠-٧١.
٢٤٦ ك : حرفة.
٢٤٧ ك : استكهارها.

لرق[٢٤٨] العبودية. فلا يجد سبيلاً للإبكار، لما هو فيه من الرق، وكيف يؤم احد[٢٤٩] ممن كان فيه رق لغيره؟ فلا تجوز إمامته شرعًا، إلا إذا أُورِمَتْ قَدَمَاه، ولم يخرج من التهجد. ولذلك استحق وسيلة الصدق، لكل من توجه وأقبل عليه، «وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ، ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[٢٥٠].

وأما المَشُوخُ، فهو مستغن بشهود نفسه، قبل شهودها، وجب الحقوق عليها، إنها تلاقيه في النسبة، ويستكمل له كل أمر له، ولا يواجهها إلا ما بين العالمين، لكي تستقر عبوديته، وأن لا يشارك أحد فيما بينها وبينه، علوًا وعزًا، في كل أسمائها، وتصريف تحكماتها [كذا] فيه، فتناديه سرًا في كل حقيقة، ولا [بياض[٢٥١]] أنيسه مِن شاطئ سواحل واد[ي] حضرتها. فيتحقق من بقية[٢٥٢] يمينه نداؤها : أين أنت من وجود لوجودك، وأين وجودك؟ [بياض[٢٥٣]] غرفة من شاطئ الواد[ي] الأيمن. فكان بها قدوة لكل من يممه بشواهد الحق، تعالت من حكمها، وبانت له شهادة الحق فيه، «كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ. إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ»[٢٥٤].

وأما الشَيْخُوخُ، فهو واضح الاسم في ظهوره لها، وحيث تجلت، كان هو المشهود له. فاستحق اتصال الأسماء، ولم ينفصل عن خصوصية اسمه، وصار مغنيًا لها على حي بقائه. فكان كما كان الاسم، ولا خفيت عليه في استتارها، وباح مؤيد التأييد من تأييده، ولم يبح بما فيه مراعاة[٢٥٥] للحقوق في نفسه. فصرح بإطلاق الولاء. فكان منهاجًا لأهل الولاية (ك : ١٩ب) في القبول. والأول مدعو التبليغ الآثار[٢٥٦]، ولم تكن لأحد في حزم عزمه، وآية انتصاره، وأوت اليه كل الوجود، ولم يردها من غير (د١ : ٧٣) يد تقلبت، ولا يفاجئها، لكثرة استعدادها غنى في وسع ظاهرها. وما في باطنه، لم تتشوف إليه كل خليقة منها[٢٥٧] منهل المشارب لغير حقه. «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ، قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ»[٢٥٨]. فمن هاهنا التفضيل، بين الشيخ والمشوخ والشيخوخ. ومن قام بحق واحد منهم، كان هو الإمام بهم، حيث تنوعت أحكامهم، وقام خطيبًا بالاسم المخصوص له، نصرة على كل ما علت عليه، يراه في تقصيص الشعر بالمقص. ولا يقدرون[٢٥٩] أن يجاوزوا أمره، أو[٢٦٠] أن يستعملوا حالة كيفية تواضع كل واحد [بياض[٢٦١]] يديه، ويسارهم، وأدب بعضهم لبعض[٢٦٢] وكيفية خلقهم العظيمة، فيما

٢٤٨ ساقط من ك.
٢٤٩ ك : واحد.
٢٥٠ سورة لقمان : ١٥.
٢٥١ قدره كلمة.
٢٥٢ د١ : يقيه.
٢٥٣ قدرُه سَطْرٌ كاملٌ في د١، ويكتب هناك : «حبس على عبد الله الغزواني الله احسيبا من بدلا وغيرا».
٢٥٤ سورة البقرة : ١٤٣.
٢٥٥ في د١، ك : «مراعات»، وفي د٢ : «مراعة». وصححنا كذا.
٢٥٦ كذا في د١، ك، وفي د٢ : «مدعو التبليغ الأثر». وربما الصواب : «مَدْعُوٌّ لِتَبْلِيغِ الآثَار».
٢٥٧ ساقط من د١.
٢٥٨ سورة الزخرف : ٧٩-٨١.
٢٥٩ د١ : يقدون. ويكتب فوقه : كذا.
٢٦٠ ك : و.
٢٦١ قدره كلمة.
٢٦٢ «كيفية تواضع... لبعض» ساقط من د١.

يمازحون بعضهم بعضًا [بياض[٢٦٣]] وتجريد الزيارة حقًا لهم في الاقتداء شرعًا وسنةً واتباعًا، على كل حالة كانوا عليها. فالآن جُهِلَتْ أمورهم، ولا نعلم من أمورهم من أين أخذوا إشراع [كذا] سنة التقصيصِ، ولأي شيء نسبوه، واستحسنوه هل يُورِثُ طولُ الشعر الرِّياءَ والسخافةَ والعُجْبَ؟ أو هل[٢٦٤] يُنْفَى الكِبْرُ من صاحبه؟ أو هل يوم [كذا] النجاسة والجنابة في حال الطهارة؟ وهل يتزينوا [كذا] بزينة[٢٦٥] النساء، ويماثلوهن؟ فمن بحث على ذلك، يجده في التنزيل، في قوله عزَ من قائل : «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»[٢٦٦]، وفي الحديث المسند عن من [كذا] اتسعت أسوة نبينا محمد[٢٦٧]، صلى الله عليه وسلم، وفيه كل إشارة وعبارة، وفي كتب الأئمّة الصحاح، أهل الفتح والتحكم، في تنقل علم الأثر، كأبي الحسن الششتري[٢٦٨]؛ و«المنهاج» لأبي محمد صالح[٢٦٩]. أصلح الله حال من أتقن العلم سرًا وجهرًا، كان. ولو كان ما يخفى عليه شيء في خفي السر، حيث صار[٢٧٠] فيه قدوة، «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ»[٢٧١].

١٥. باب ما جاء في الزّائر:

الزَّائِرُ مطَّلع على الأخبار، في الأقوال والأفعال، ووصف من كان له (قُدُورٌ رَاسِيَاتٌ وَجَفَانٌ كَالْجَوَابِ)[٢٧٢]، واستغرق في حساب الداخل والخارج، ورأى ما بان من الجُود ظاهرًا، ولم يقم[٢٧٣] بحقه عند مشاهدة ما يعظمه، وما يكره. وكل ما رأى من حقيقة عزائم[٢٧٤] الله سبحانه، «أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ»[٢٧٥] خير مما طلعت [عليه] شمسُ الدنيا. فإن اقتصر على ما رأى، حُرِمَ الشكرُ وثناءُ المحامد كلها. وإن رد كل ما رأى لجانب علو عز التوحيد، سلم ونجا «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ (د١ : ٧٤) يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»[٢٧٦]. ولا يحرمه الله من ذلك شيئًا، وقال كما قال : «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ

٢٦٣ قدره كلمة.

٢٦٤ ساقط من ك.

٢٦٥ ك : زنة.

٢٦٦ سورة الأنعام : ٣٨.

٢٦٧ كذا في د١، ك، وفي د٢ : «اتسعت أسوته نبينا ومولانا محمد». وربما الصواب : «اتَّبَعَ أُسْوَةَ نبينا محمد».

٢٦٨ يعني : الششتري، أبو الحسن علي بن عبد الله النميري، ولد بششتر سنة ٦١٠، وتوفي في النصف الثاني من القرن السابع. درس الفلسفة على المتصوف الأندلسي عبد الحق ابن سبعين سنة ٦٤٨، ولازمه في تجواله بمدن المغرب والجزائر وتونس. وبعد موت شيخه، انفرد بالإقامة على الفقراء المتجردين، وألف عدة كتب. أنظر «الششتري، علي» في «معلمة المغرب»، السلا : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. ج. ١٦، ص. ٥٣٧٠.

٢٦٩ يعني : «المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح» لأبي العباس أحمد الماجري. والشيخ أبو محمد صالح بن ينصارن الحاج يحيى الماكري صوفي ولي مشهور بآسفي. عاش في عصر الدولة الموحدية. ولد سنة ٥٥٠ بآسفي، وتوفي بها سنة ٦٣١. نسب أسرته في بني نصر الماكريين، ومع أن أصل الشيخ بربري، فقد حاول صاحب «المنهاج الواضح» إضفاء صبغة النسب العربي القرشي عليه. أنظر «صالح، أبو محمد» في «معلمة المغرب»، السلا : الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. ج. ١٦، صص. ٥٤٧٤-٥٤٧٥.

٢٧٠ ك : سار.

٢٧١ سورة محمد : ٣١.

٢٧٢ ما بين القوسين انظر سورة سبأ : ١٣ «وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ».

٢٧٣ ساقط من ك.

٢٧٤ ك : عزم.

٢٧٥ سورة البلد : ١٤.

٢٧٦ سورة الفرقان : ٧٠.

أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»[٢٧٧].

١٦. باب ما جاء في المريد:

المُرِيدُ هو المكتفي بشواهد الظهور، في كل ما تصرف، ورأى حكمه وإقباله، ولم يَحْتَجْ إلى دليل اليقظة يُوقِظه. فناح على ما فاته، وأخذ بالصياح لقرع الباب.

فنُودِيَ إليه : هل أنت طاهر من الدَّسَم؟ أو هل أنت ضال في ليلة الظلام؟ أو هل أنت نائم عن الحقوق، ولم تجد صاحبًا يقويك على تأديتها؟ وهل أنت لم[٢٧٨] تألف لألفة أخيار أهل قدوة الأمم؟

فقال : أنا أريد[٢٧٩]، ولا أجدد[٢٨٠] التيمم، حتى أصلي وأصيل صيلة [كذا] الوداع حقًا، ولم أجد ما أقضيه.

فقيل له : اخلعْ ما عليك. «فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»[٢٨١].

١٧. (ك : ٢٠أ) باب ما جاء في التلميذ:

التِّلْمِيذُ : نور تحقق به، ولم يعلم كيفية نشرة البشارة فيه حسًا إلا هو. وأما ما خفي في أستاذه، لم يعلمه إلا قليل. وما رأى من اللوائح التي تَتْرَى[٢٨٢] عليه، كحلة الجنابة، التي رفض السيد من عمله وشربها. فتمكنت فيه حلاوتُها. فاستحق كل حكمة سرت في ماء الزهر، ونُودِيَ من باطن ظاهره : «أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي، إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى، فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى»[٢٨٣].

١٨. باب ما جاء في الخديم:

الخَدِيمُ من قام بحقه، واستفرغ لكل ما يليق بأهل جنسه، وحاز كلما يكفي كل واحد منهم، إما باسم كان مخصوصًا له، وإما بنظرة جاد على كل من توجه إليه، وإما بهمة، حيث يرفع الأمر لمن هو أقوى منه، وإما بنفحات[٢٨٤] كانت بأمر الإنفاذ[٢٨٥]، فتغيثه العوالم، ولم يفتقر في كل تنوعات تصريف طاعة له. فإن استهم [كذا]، وأراد في وقت الغداء، قام، ولم يعجز في حقه الواجب عليه. فأوت إليه آنية بأحسن سقي المشارب، لكي تطيب لذة أنفسهم، ويزكيهم بها، ويقوم بحق حقوق من ساد له الأمر، وآوى إليه كل عالم في الفقه والحديث، والتبليغ في كل مناهج في السر والعلانية، وكل ما يتوجه إليه كان واستقام، (د١ : ٧٥) لا رادَّ لحكمه، «وَلَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ»[٢٨٦]. «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ، أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ»[٢٨٧].

٢٧٧ سورة ص : ٣٩.
٢٧٨ ساقط من ك.
٢٧٩ ساقط من ك.
٢٨٠ ك : أجد.
٢٨١ سورة طه : ٢٠.
٢٨٢ كذا في د١، وفي ك : تترا.
٢٨٣ سورة طه : ١٤-١٦.
٢٨٤ د١ : نفحات.
٢٨٥ د١، ك : «الإنفاد»، وصححنا كذا.
٢٨٦ سورة يونس : ٦٤.
٢٨٧ سورة فصلت : ٥٣-٥٤.

١. فهرس الآية القرآنية

الآيات القرآنية	رقمها	الصفحة
[الفاتحة]		
الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢	٢٥
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... الضَّالِّينَ.	جميعًا	٢٧
[البقرة]		
ألم. ذَلِكَ الْكِتَابُ، لَا رَيْبَ فِيه	١-٢	١٨
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ، هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ	١-٣	٢٧
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٢٩	٢٩
مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا	١٠٦	١٢، ١٩
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ	١١٥	٢٥
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا	١٤٣	١٣
كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ... وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ، إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ	١٤٣	٣٠
قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ، فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	١٤٤	٢٧
اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ... وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ	٢٥٥	٢٧
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ	٢٨٥	٢٩
[آل عمران]		
الم، اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ	١-٧	٢٧
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ	٣٤	٢٢
وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ	١٤٠	٢٦
مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ	١٧٩	١٨

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُور	١٨٥	١٧
فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ... وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ	١٨٥-١٨٦	٢٦
[النساء]		
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا	٦٥	١٢-١٣
مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا	٨٠	٢١
وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا	٨٦	٢٥
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا	١١٣	٢٣
[المائدة]		
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا	٣	٢٧
وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعًا	٣٢	٢٤
وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ	٤٤	١٠
فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	٥٤	١٦
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ	٩٩	٢٢
[الأنعام]		
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	١١-١٢	٢٨
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ	٣٦	١٩
مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ	٣٨	٣١
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	٤٨	٢٤
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ	٥٢	٢٣
إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ، مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ، إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلهِ. يَقُصُّ الْحَقَّ. وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ	٥٧	١٩، ٢٤

اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ	١٢٤	١٤
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	١٥٢	٢٤
[الأعراف]		
كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ	٢٩	١٩
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ	١٧٢	٢٦
[الأنفال]		
مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ. إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٦٣	٢٩
[التوبة]		
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	١١٢	١٦–١٧
[يونس]		
وَلَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ	٦٤	٣٢
[هود]		
أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ	١٧	١٧
[الرعد]		
وَلِلهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ	١٥	٢٠، ٢٨
[إبراهيم]		
إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ	١٩	٢٣
[النحل]		
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ	٦٦	٢٤ت
[الإسراء]		
كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا	٢٠	١١
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	٤٤	٢٣
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ... فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلا	٧٠–٧١	٢٩
وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ	٨٢	٢٦

[الكهف]		
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ	١-٢	١٠
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ	٥٦	٢٦
[مريم]		
كهيعص	١	٢١، ٢٦
[طه]		
طه	١	٢١
طه، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى	١-٢	٢٦
أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي... فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى	١٤-١٦	٣٢
فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	٢٠	٣٢
[الحج]		
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ... ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ	٢٧-٣٠	١٣
حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ... فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا، وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ	٣١-٣٤	١٦
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ... فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ	٧٨	٢٨
[النور]		
فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٦٣	٢١
[الفرقان]		
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ	٧٠	٣١
[الشعراء]		
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	٨٨-٨٩	١٥
[النمل]		
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ	٣٤	١٢
[القصص]		
أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ	٦١	٢٣

[الروم]		
وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٢٧	٢٥
[لقمان]		
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ، ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	١٥	٣٠
[الأحزاب]		
وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا، لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ، وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا	٨-٧	٢٣
هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا	١٢-١١	١٦
رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا	٢٣	١٧،١٠
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ	٣٩	١٨
وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا	٦٢	٢٣-٢٢
وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا	٧١	٢٢
[سبأ]		
لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ	٣	١٩
وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ	١٣	٣١ت
[فاطر]		
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ. وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ	١٠	٢٤
عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ	١٢	٢٤
إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	١٢
[يس]		
يس	١	٢١
يس، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	٢-١	٢٦

[ص]		
وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ	٢٥	٢٨
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٩	٣٢-٣١
[فصلت]		
حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	١-٣	٢٦
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ... أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ، أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ	٥٣-٥٤	٣٢
[الشورى]		
وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ	٣٦	٢٤
يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا	٤٩-٥٠	١٥
أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ	٥٣	١٠
[الزخرف]		
أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ، قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ	٧٩-٨١	٣٠
[الأحقاف]		
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ	٣٥	٢٦
[محمد]		
وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ	٣١	٣١
[الفتح]		
سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا	٢٣	١٣
مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ... فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا	٢٧	١٤
[ق]		
مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	١٨	١٢
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ	٣٧	١٤
[الطور]		
الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	٤-٦	٢٩

[النجم]		
فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى	١٠	٢٨-٢٩
[الجمعة]		
يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ	١-٢	٢٧
[الطلاق]		
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ	٣	٢٨
[المدثر]		
وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ... لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ	٣٤-٣٧	١٢
[النازعات]		
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا	٤٦	٢٠
[التكوير]		
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ	٢٦-٢٧	١٦
[الأعلى]		
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى	٦	٢٤
[البلد]		
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	١٤	٣١
[الهمزة]		
الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	٧	١٦
[قريش]		
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ... الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ	جميعًا	٢٧
[الكوثر]		
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	جميعًا	٢٧
[النصر]		
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ... فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا	جميعًا	٢٧
[المسد]		
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ... وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ	جميعًا	٢٧

[الإخلاص]		
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ... وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ	جميعًا	٢٧
[الفلق]		
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ... وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ	جميعًا	٢٧
[الناس]		
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	جميعًا	٢٧

٢. الاسم

الاسم	الصفحة
أبو الحسن ششتري	٣١
أبو محمد صالح	٣١

٣. الكتاب

الاسم	الصفحة
المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح	٣١

٤. الرواية

النص	الصفحة
كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان	١٣، ٢٥

٥. الأبواب

الرقم	العنوان	الصحفة
	المقدمة للمؤلف	١٠
١	باب جملة ما جاء في هذا العلم والفهم عن الله سبحانه	١٠
٢	باب ما جاء في أدب الدخول لمن أراد حضرة الأصول بلا أين ولا حلول	١١

٣	باب ما جاء في سياسة قدوة أهل زمانه وما خصه الله في تصريف أهل حضرته	١٢
٤	باب ما جاء في المحبة والوجد والتواجد	١٦
٥	باب ما يلزم شرعا لأهل الظاهر من أهل السنة	١٦
٦	باب ما يلزم لأهل الباطن اعتقادا في السنة المحمدية معنى واستعدادا	١٧
٧	باب ما يتحققه أهل باطن الباطن في حكم ما يجب في الترقي والتداني والتدلي	١٨
٨	باب في الأدب لأهل الولاية لمن استحق محل الجمع	١٨
٩	باب في الأدب لكل من تقطب ونادى ليد الغوث واستجاب	١٩
١٠	باب في أدب الأغواث لتخصيص الجرس وإمام كل آية تخصيص	١٩
١١	باب في مزية تخصيص الجرس على الغوث ومن تخصيص الغوث على القطب	٢٠
١٢	باب في حقيقة الفرق المدعو لحقيقة كل جمع وفرق من حيث الأصل لا من حيث الاتصال	٢٦
١٣	باب ما جاء في أدب الفقراء وتحقيقهم	٢٨
١٤	باب ما جاء في الشيخ والمشوخ والشيخوخ	٢٩
١٥	باب ما جاء في الزائر	٣١
١٦	باب ما جاء في المريد	٣٢
١٧	باب ما جاء في التلميذ	٣٢
١٨	باب ما جاء في الخديم	٣٢

Jallāb, Ḥasan. 1992. «Al-Ṣūfī Abū Muḥammad ʻAbd Allāh al-Ghazwānī wa-Ṭarīqatu-h min khilāl Kitābi-h al-Nuqṭa al-Azalīya,» *Majalla al-Kullīya al-Ādāb wa-l-ʻUlūm al-Insānīya bi-Jāmiʻa al-Qāḍī ʻIyāḍ* 8, pp. 137–153.

———. 2010. *Abū Muḥammad ʻAbd Allāh al-Ghazwānī (Mūl al-Quṣūr)*. Murrākush: al-Maṭbaʻa wa-l-Warāqa al-Waṭanīya (2ème édition).

Al-Khizāna al-ʻĀmma li-l-Kutub wa-l-Wathā'iq bi-l-Maghrib. 1973. *Fihris al-Makhṭūṭāt al-ʻArabīya al-Maḥfūẓa fī al-Khizāna al-ʻĀmma li-l-Kutub wa-l-Wathā'iq bi-l-Maghrib, al-Qism al-Thālith, al-Juz' al-Awwal*. Al-Ribāṭ: Wizāra al-Awqāf wa-l-Shuʻūn al-Islāmīya wa-l-Thaqāfīya.

Shinoda Tomoaki. 2009. «Pouvoir dynastique et tribus nomades au nord du Maroc au 15e siècle: sur la formation d'un groupe tribal dit « Šāwiyyah »,» *Shirin* 92(4), pp. 699–726 (Article en japonais.).

———. 2010. «The Dethronement of the Wattasid Sultan Abu Hassun,» *Bulletin of the Society for Western and Southern Asiatic Studies* 72, pp. 1–22 (Article en japonais.).

Terrasse, Henri. 1949-50. *Histoire du Maroc*. 2 vols. Casablanca: Editions Atlantides.

Al-Wārith, Aḥmad. 2010. *Al-Ṭarīqa al-Jazūlīya: al-Taṣawwuf wa-l-Sharaf wa-l-Sulṭa fī al-Maghrib al-Ḥadīth*. Al-Dār al-Bayḍā': Maṭbaʻa al-Najāḥ al-Jadīda.

Zouanat, Zakia. 1998. *Ibn Mashîsh Maître d'al-Shādhilī*. Casablanca: Najah El Jadida.

bibliographiques, comme le titre, l'état des manuscrits ne sont pas étudiés suffisamment. Il nous est indispensable d'approfondir notre recherche sur ses écrits, dans le recueil. Cela pourra mettre en lumière la spécificité de sa pensée et nous conduira à faire progresser la compréhension du mouvement religieux de l'époque, initié par al-Jazūlī, dite « Crise maraboutique ».

Sources primaires

Al-'Arabī, Abū Ḥāmid Muḥammad al-Fāsī. 2003. *Mir'āt al-Maḥāsin min Akhbār al-Shaykh Abī al-Maḥāsin*. Ed. al-Kattānī Muḥammad b. Ḥamza b. 'Alī. al-Dār al-Bayḍā'.

Al-Ghazwānī, Abū Muḥammad 'Abd Allāh. 2005. *Al-Shaykh 'Abd Allāh al-Ghazwānī*. Ed. Būlus Nwiyā. Murrākush: Muntadā Ibn Tāshfīn.

al-Ḥalfāwī, Qāsim b. Aḥmad b. Muḥammad. *Shams al-Ma'rifa fī Sīra Ghawth al-Mutaṣawwifa*. Makhṭūṭ Khizāna ibn Yūsuf bi-Murrākush, r. 171.

Ibn 'Askar, al-Shafshāwunī. 2003. *Dawḥa al-Nāshir*. Ed. Muḥammad Ḥajjī. al-Dār al-Bayḍā': Markaz al-Turāth al-Thaqāfī al-Maghribī.

Ibn Muwaqqit, Muḥammad b. Muḥammad al-Masfīwī al-Murrākushī. 2002. *Al-Sa'āda al-Abadīya fī al-Ta'rīf bi-Mashāhīr al-Ḥaḍra al-Murrākushīya*. 2 vols. Ed. Ḥasan Jallāb & Aḥmad Mutafakkir. Murrākush: al-Maṭba'a wa-l-Warāqa al-Waṭanīya.

Ibn Raysūn, al-Ḥasan b. Mḥammad b. 'Alī. 1985. *Fatḥ al-Ta'yīd fī Manāqib al-Jadd wa-Akhī-h wa-l-Wālid*. Ed. Al-Raysūnī, 'Alī. Tiṭwān: Maṭābi' al-Shuyūkh.

Al-Mahdī, Muḥammad al-Fāsī. 1994. *Mumti' al-Asmā' fī al-Jazūlī wa-l-Tabbā' wa-mā la-hum min al-Atbā'*. Ed. 'Abd al-Ḥayy al-'Amrawī & 'Abd al-Karīm Murād. Al-Dār al-Baydā': Maṭba'a al-Najāḥ.

Al-Tunbuktī, Aḥmad Bābā. 2000. *Kifāya al-Muḥtāj li-Ma'rifa man Laysa fī al-Dībāj*. Ed. Muḥammad Muṭī'. 2 vols. al-Muḥammadīya: Maṭba'a Faḍḍāla.

———. 2004. *Nayl al-Ibtihāj bi-Taṭrīz al-Dībāj*. Ed. 'Alī 'Umar. 2 vols. al-Qāhira: Maktaba al-Thaqāfa al-Dīnīya.

Sources secondaires

Bel, Alfred. 1938. *La religion musulmane en Berbérie: Esquisse d'histoire et de sociologie religieuses*. Paris: Librarie orientaliste Paul Geuthner.

Cook, Weston F. 1994. *The Hundred Years War for Morocco*. Oxford: Westview Press.

Cour, Auguste. 1904. *L'établissement des dynasties des Chérifs au Maroc: et leur rivalité avec les Turcs de la régence d'Alger, 1509–1830*. Paris: Ernest Leroux.

Cornell, Vincent J. 1998. *Realm of the Saint*. Austin: University of Texas Press.

Drague, Georges. 2011. *Esquisse d'histoire religieuse du Maroc: Confréries et zaouïas*. Rabat: Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Rabat.

et K sont plus anciens que ceux de la Bibliothèque royale. Et il se peut que les écrits aient été réunis après sa mort en un recueil qui manquait un nom fixe, puis ce recueil s'est donné postérieurement un titre; celui du premier traité, c'est-à-dire, celui de l'exégèse mentionnée plus haut, avec une addition des mots sur lui. Malheureusement, dans l'état actuel de notre connaissance, il est difficile de parler avec certitude du processus concernant la formation du recueil, et il est à souhaiter que des recherches plus profondes sur ce problème soient effectuées en fouillant des autres manuscrits et documents.

Cependant, il nous serait possible de fournir une preuve de l'importance apportée par les gens d'al-Raysūnīya à *L'ornement des cloches*. C'est même l'utilisation du nom d'échelon : « Jars » par al-Ḥasan b. Mḥammad b. Raysūn, puisqu'il désigne par ce nom le fondateur de la ṭarīqa d'al-Shādhilīya, al-Ḥasan al-Shādhilī et son maître ʻAbd al-Salām b. Mashīsh, qui fut également l'ancêtre de cette maison [Ibn Raysūn 1985: 54; 57; 61]. Comme Zakia Zouanat l'a déjà indiqué, d'après certaines traditions, c'est al-Ghazwānī lui-même qui aurait découvert la tombe de ʻAbd al-Salām b. Mashīsh avant qu'elle devienne célèbre au début du Xe siècle H. [1998 : 125–26]. Ceci souligne bien le lien qui réunit Abū al-Ḥasan al-Shādhilī, ʻAbd al-Salām b. Mashīsh, al-Ghazwānī et al-Raysūnīya et, à notre avis, cet historien d'al-Raysūnīya aurait dû essayé de revendiquer la supériorité de sa zaouïa sur les autres en insistant sur la suprématie de leur grand ancêtre. Du moins, il nous semble tout naturel qu'ils aient fait l'éloge de leur grand ancêtre, en reproduisant d'idéologie de leur maître qui avait fait renaître la mémoire de ʻAbd al-Salām b. Mashīsh.

Il y a un autre cas où même en adoptant le concept de « Jars », à la différence de celui d'Ibn Raysūn, le degré en est modifié dans la hiérarchie des saints. C'est ce que l'on trouve dans une hagiographie dédiée à Muḥammad al-Qastallī (m. 997 H./1589 J.-C.), maître soufi d'al-Jazūlīya appartenant à une autre branche que celle d'al-Ghazwānī. Selon la théorie présentée par l'auteur qui est un des disciples d'al-Qastallī, la hiérarchie des saints comprend un « Ghawth » et un « Jars » qui sont au sommet des tous saints et entre lesquels le premier se situe plus haut que l'autre [al-Ḥalfāwī 23]. Ce remaniement nous suggère que la théorie d'al-Ghazwānī ait lancé une polémique sur la problématique et ait produit une différence d'opinions parmi des soufis de la confrérie.

Finalement, Ibn Muwaqqit, historien du 19e siècle, appelle al-Jazūlī « Jars » [Ibn Muwaqqit 2002, 2 : 301; al-Wārith 2010 : 98–99], cela nous fait savoir la continuité d'intérêt porté à l'pensée d'al-Ghazwānī.

*

Comme nous avons dit plus haut, la pensée d'al-Ghazwānī n'avait pas attiré, malgré sa réputation, l'attention des chercheurs : grande partie de ses écrits restent à l'état de manuscrit, et tant s'en faut, nécessitent beaucoup d'efforts académiques, car même des renseignements

> dit : « Il est le seigneur du temps. Quiconque veut le voir doit se diriger vers lui ». Donc il s'agit d'un témoignage de cet uléma, que Dieu soit content de lui! Si vous voulez lire son discours sur lui, regardez le livre mentionné [plus haut] [Ibn Raysūn 1985 : 55].»

Il découle clairement de ce récit que :

- Celui qui a nommé ce traité est, comme nous l'avons déjà suggéré plus haut, l'auteur lui-même ;

- L'uléma de l'Égypte a reconnu l'excellence de l'auteur en ce qui concerne la connaissance mystique ;

- l'auteur a fait l'exégèse de la sourate d'*al-Fātiḥa* dans le traité, c'est-à-dire, *L'ornement des cloches*.

Pourtant, bien qu'il cite la sourate d'*al-Fātiḥa* à deux endroits, l'exégèse y en fait complètement défaut. Devrait-t-il y avoir des faussetés de compréhension concernant les textes ? Nous voulons proposer une autre hypothèse.

Comme nous l'avons déjà mentionné, *L'ornement des cloches* nous est transmis dans un recueil des écrits par al-Ghazwānī, qui s'appelle aujourd'hui : *al-Nuqṭa al-Azalīya, fī Sirr al-Dhāt al-Muḥammadīya*. Et ce recueil s'ouvre par un traité qui inclut précisément l'exégèse de la sourate d'*al-Fātiḥa* [D1 : 12–24], et à la tête duquel on peut lire comme suit :

> « Nous demandons à Allāh de perfectionner ce que nous a demandé comme avis juridique (*istaftā*) le maître, celui qui désigne son successeur avec l'œil de la détermination parmi les témoins des Vérités (*al-ḥaqā'iq*), notre maître et notre bénédiction (*barakat-nā*), Sayyidī Muḥammad al-Laqānī, mufti des traditions et [de faire complet] l'explication sur révélation des message et sagesse transmis et cachés dans les normes des chemins de la Sunna de Muḥammad (*al-Sunna al-Muḥammadīya*) sur l'école juridique de Mālik, décidément, mais pas résolument, pour la facilitation du temps... [D1 : 12–13].

Cette description correspond bien à celle de al-Ḥasan b. Raysūn, sauf le titre du livre. On peut la déchiffrer écrite en *dārija* à la marge du [D1 : 12] comme ce qui suit : « Huwa musammā'[?] bā kītab [al-nu]qṭā ». On peut plus facilement le lire chez le [D2 : 45b] où se trouve ce traité, puisque l'ordre des écrits dans ce manuscrit est modifié, comme ce qui suit : « Hādhā Kitāb al-Nuqṭa fī awwali-h ». De toute évidence, le livre qui fut envoyé à l'Égypte doit être ce *Kitāb al-nuqṭah.* Al-Ḥasan b. Raysūn aurait-il dû confondre entre ces deux traités ? Il est possible. Mais il se peut aussi que, parmi les ulémas qui l'entouraient, le recueil qui les comportait avait été connu sous le titre du *Ornement des cloches*. Bien qu'aujourd'hui, les deux manuscrits conservés à la Bibliothèque royale de ce recueil soient catalogué sous le titre d'*al-Nuqṭa al-Azalīya fī Sirr al-Dhāt al-Muḥammadīya*, nous ne pouvons pas le découvrir dans les trois autres manuscrits de la Bibliothèque nationale, parmi lesquels du moins les D1

dit, et il n'y a pas de postface.

Grande partie des chapitres s'ouvrent avec la citation d'un vers coranique, et puis discutent des concepts-clés des idées de l'auteur, parfois même dans des listes des sentences courtes et mystiques, et parfois dans des discours plus nets, et se ferment, encore une fois, avec la citation d'un vers. En fait la proportion des vers coraniques dans le texte est remarquablement élevée, et surtout presque toute une partie du chapitre 12 est composé de vers coraniques, cités 25 fois. Au contraire, nous n'y trouvons pas de traditions prophétiques, sauf une seule exception, qui est cependant une tradition douteuse ou même apocryphe.

Dans ce traité, Al-Ghazwānī discute des « Walī-s », ou saints musulmans, et y traite plusieurs sujets, parmi lesquels la hiérarchie des saints.[11] Il ajoute, sur les deux échelons bien connus du « Ghawth » ou Secoureur et du « Quṭb » ou Pôle, celui très bizarre du « Jars » ou Cloche, duquel, peut-être, provient le titre du traité. Il disserte sur le concept de cette Cloche intensivement dans les chapitres X et XI, qui sont les chapitres les plus longs de ce traité, ainsi que dans d'autres écrits du recueil, comme ceux qui se trouvent aux pages 26-30 du D1, où il traite de la Cloche en comparaison avec le Secoureur et le Pôle. Par ailleurs, on peut d'autres expressions du concept telles que « les gens de la Cloche (*ahl al-jarsīya*)» à la page 13 du même manuscrit. Tout cela nous fait croire que ce concept se situe au cœur de son idée sur les saints musulmans.

De cet *Ornement des cloches* fait mention al-Ḥasan b. Mḥammad b. Raysūn (m. 1055 H./1645 J.-C.), historien de la zaouïa d'al-Raysūnīya et disciple de 'Abd Allāh b. Ḥusayn al-Amghārī, qui est un des disciples d'al-Ghazwānī. Nous citons ci-dessous son récit un peu long, parce qu'il diffère de la contenu du traité, et suscite un grand intérêt :

> « Il (que Dieu soit satisfait de lui!) écrivit un livre et le nomma *l'ornement des cloches : traitant du trajet*[12] *des souffles*, dans lequel il prouva son énorme connaissance de Dieu, et qu'il était le seigneur de son temps.
>
> Jadis le maître et l'intellectuel Nāṣir al-Dīn al-Laqānī,[13] du pays de Miṣr, lui envoya une lettre dans laquelle il lui demanda l'exégèse de la sourate d'*al-Fātiḥa* à la Voie du peuple.[14] Alors, il lui écrivit quelque chose à ce sujet. Quand il lui parvint ce qu'il avait écrit, il s'émerveilla de lui, et répondit en lui reconnaissant [sa qualité]. Puis il

11 Sur ce sujet, à voir [Jallāb 2010 : 161–165].

12 On peut lire « S-Y-R » dans le texte de l'édition critique. De fait, il serait ennuyeux de rendre clair le sens du mot « S-R-Y » auquel nous lisons *surā* qui signifie « voyage nocturne », mais ça pourrait être *sarīy*, qui veut dire « noble ».

13 Muḥammad b. Ḥasan Nāṣir al-Dīn al-Laqānī. Juriste malékite né en 873 H. au Caire. Il fût mufti du Caire après la mort de son frère en 935 H. jusqu'à sa mort en 958 H. Parmi les maîtres de celui-ci, se trouve un maître de grand renom, Aḥmad Zarrūq, contemporain d'al-Jazūlī. Selon al-Tunbuktī, ils ont pour la plupart maîtres en commun, et il se peut que ce Muḥammad Nāṣir al-Dīn ait Zarrūq pour son maître [Al-Tunbuktī 2000, 2 : 222 ; 230–232; 2004, 2 : 277–278 ; 282–284].

14 Il y a un espace après le mot « ṭarīq », et sur lequel est écrit : « ka-dhā (sic.)». Nous lisons « ṭarīq al-qawm » en le complétant par [al-Mahdī 1994: 63], où l'on peut trouver des lignes similaires.

du lundi 14 Ramaḍān 1328 H./19 septembre 1910 J.-C. Le plus ancien (Nº 732), qui est daté du vendredi 24 Ṣafar 1289 H./3 mai 1872 J.-C., n'en porte pas. En tout cas, ils sont tous très récents en comparaison avec les manuscrits D1 et K.

Dans notre travail critique du texte, nous avons utilisé le manuscrit D1 comme texte de base, vu la qualité du manuscrit comme il est dit plus haut, et utilisé le manuscrit K pour la comparaison. Nous avons indiqué le numéro de la page ou la feuille dans le texte édité pour chacun des deux manuscrits. En revanche, nous n'avons consulté le manuscrit D2 que dans peu d'endroits. Nous avons corrigé des fautes orthographiques se trouvant dans les manuscrits, comme la confusion entre *alif maqṣūra* et *alif mamdūda*, ou celle entre *ḍād* et *ẓā'* ou entre *hamza* et *yā'*.

L'ornement des cloches se divise en 18 chapitres, mais le numérotage en fait défaut, et nous avons dû noter le numéro de chaque chapitre, pour l'avantage des lecteurs.

Parmi les écrits réunis dans ce recueil, Paul Nwiya en a déjà publié trois sous le titre de : « Al-Shaykh 'Abd Allāh al-Ghazwānī » en utilisant les manuscrits D1 et D2.

Ḥasan Jallāb a déjà indiqué l'existence des manuscrits de la bibliothèque nationale de Rabat, la bibliothèque royale de Rabat et la bibliothèque Ben Youssef de Marrakech,[9] et fait connaître l'existence d'un autre manuscrit, sans précision sur ce thème [1992 : 144]. Cependant, [Jallāb 2010 : 85] utilise, comme texte de base, un manuscrit privé d'un descendant d'al-Ghazwānī, copié d'après un vieux manuscrit en la possession de la famille d'al-Amghārīya.

Aussi Vincent Cornell se serve le manuscrit D1, auquel il appelle selon sa translittération : « Taḥbīr al-ajrās, fī sirr al-anfās » et le manuscrit K, auquel il appelle à son tour : « An-Nuqṭa al-azaliyya, fī sirr[10] adh-dhāt al-Muḥammadiyya » dans ses études sur les saints musulmans du Maghreb, et considère correctement que ces deux manuscrits sont identiques. Cependant, il s'est fait tort quand il écris : « The page numbers cited below refer to BG ms. 2617K ». Ils renvoient en fait au manuscrit D1. En plus, bien qu'il écrive : « The second copy is catalogued under the title *Taḥbīr al-ajrās fī sirr al-anfās* (The Embellishment of the Bells in the Secret of the Souls) and corresponds to BG ms. 2002D » [Cornell 1998 : 346, n. 89], nous ne pouvons pas trouver ce titre dans la catalogue de la Bibliothèque nationale de Rabat [Al-Khizāna al-'Āmma li-l-Kutub wa-l-Wathā'iq bi-l-Maghrib 1973 : 290].

L'ornement des cloches

Ce traité dont le nom aurait dû être donné par l'auteur lui-même, compte tenu de l'explication du compilateur, est composé d'un avant-propos, et de 18 chapitres, comme nous avons déjà

9 Il se trouve un manuscrit (le numéro 111), nommé : *Taḥbīr al-Ajrās fī Sirr al-Anfās* dans la bibliothèque Ben Youssef.

10 Bien qu'il fasse la translitération comme telle, nous pouvons clairement voir le caractère de *yā'* après celui de *rā'* dans tous les trois manuscrits disponibles.

texte quelques notes, qui sont écrites en caractères un peu grossiers, et il est possible qu'elles aient été faites par la main d'une autre personne que le copiste.

L'ornement des cloches occupe les pages 51–75 de ce manuscrit. Nous l'utilisons comme texte de base, et nous lui donnons, pour abréviation, le symbole de D1.

• Le manuscrit 2617K

Ce manuscrit est intitulé dans le catalogue sous le titre de : *Kitāb al-Nuqṭa*, ce que l'on peut trouver au colophon, et le copiste l'aurait dû sans doute avoir identifié avec le titre de ce recueil. Il est composé de 78 feuilles où la foliotation fait défaut, ce qui m'a obligé à la faire, et le texte s'ouvre avec le folio 1b ; il est copié par un seul copiste dont nous ignorons le nom ; la reproduction s'est terminé au premier jour de l'année 1146 H./à la mi-juin de 1733 J.-C.

Le texte de ce manuscrit est écrit en caractères *maghribī* de petite taille, ce qui en fait la lecture un peu pénible, du moins avec exemplaire tiré sur papier à base d'un microfilm, disponible dans la bibliothèque. La condition d'environ dix feuilles à la tête et à la fin de ce manuscrit est dégradée, peut-être, à cause de l'humidité, et même le filmage ne semble pas avoir été bien fait.

L'ornement des cloches occupe les folios 12b–20a de ce manuscrit. Nous lui donnons pour abréviation le symbole de K.

• Le manuscrit 1660D

Catalogué sous le titre de : *Traités sur le soufisme en prose et en poésie (Rasā'il fī al-Taṣawwuf mā bayna Manthūr wa-Manẓūm)*, ce manuscrit est composé de 115 feuilles, copié par une seule main, et écrit en caractères *maghribī* clairs, mais mutilé à partir de la partie postérieure et, comme nous l'avons déjà indiqué, il est très défectueux, et en plus, nous ignorons la date de sa reproduction, et le nom du copiste.

Les vers du Coran y sont écrits en couleurs, et dans beaucoup d'endroit, des notes y sont additionnés, indiquant le commencement de la citation comme : « et dit Allāh le plus haut (*Qāla Allāh ta'ālā*) », ou « le vers (*al-āya*)». Mais ceci n'est pas toujours le cas et fait sans cohérence. Nous avons jugé nécessaire de ne pas inclure ces phrases dans notre édition critique. On peut noter de nombreuse erreurs dans la plupart du manuscrit, et aussi des lacunes comme celle qui se trouve dans la *Muqaddima* du traité. Pour ces raisons, nous en limitons l'utilisation, sauf lorsqu'il s'agit de la vérification des mots imprécis.

L'ornement des cloches occupe les folios 25–45a de ce manuscrit. Nous lui donnons, pour abréviation, le symbole D2.

Dans la bibliothèque royale de Rabat, il se trouve encore deux manuscrits qui sont catalogués sous le titre d'*al-Nuqṭa al-Azalīya, fī Sirr al-Dhāt al-Muḥammadīya*. Cependant, entre eux, je n'ai pu vérifier l'attribution de ce titre qu'au plus récent (Nº 324) qui est daté

difficile dans l'état actuel des choses, il est certain qu'ils nous permettront d'approfondir nos connaissances à ce sujet.

La méthode de l'édition critique

Les œuvres d'al-Ghazwānī, y compris *L'ornement des cloches*, un traité théorique et spirituel de soufisme que nous allons tout de suite présenter, nous sont transmis compilés en un recueil qui se nomme, selon Ḥasan Jallāb, *al-Nuqṭa al-Azalīya, fī Sirr al-Dhāt al-Muḥammadīya*.[6] Mais nous savons un cas où ce recueil s'appelle, dans un document hagiographique du XIe siècle H., *L'ornement des cloches*, c'est-à-dire, exactement le même titre du traité examiné ici. Nous reviendrons sur ce sujet dans le chapitre suivant.

Sur le compilateur, nous n'avons point d'information. Cependant on peut lire des invocations pour l'auteur dans les textes insérés entre ses écrits telles que : « Que Allāh soit satisfait de lui (*raḍiya Allāh 'an-h*)» ou une annotation expliquant qu'une certaine lacune du texte est due à l'auteur lui-même,[7] ce qui nous interdit de penser que le compilateur soit l'auteur lui-même, et nous oblige à prendre pour hypothèse la postériorité de la compilation à sa mort.

Les trois manuscrits qui nous sont été disponibles sont tous gardés dans les collections de la bibliothèque nationale de Rabat, et donnent un nom différent à chaque manuscrit dans le catalogue. Le premier et le deuxième sont en principe identiques. Quant au troisième, un manuscrit très défectueux, on peut y trouver le manque des paragraphes, et une classification différente des traités.

- Le manuscrit 2002D/2

Le nom de ce recueil ne se trouve pas dans ce manuscrit. Et dans la catalogue, il est nommé : *Traités sur le soufisme (Rasā'il fī al-Taṣawwuf)*. Il fait la deuxième partie d'une collection, et commence à la page 12 et se termine à la page 288.

L'auteur y est identifié à Abū Muḥammad 'Abd Allāh b. Muḥammad 'Ujāl al-Ghazwānī. Le nom du copiste est bien Muḥammad[8] b. al-Ḥājj al-Ṭāhir. Quant à son travail, il est signalé qu'il fût terminé le vendredi 24 Muḥarram 1114 H./20 juin 1702 J.-C. Bien qu'il soit difficile de déchiffrer le colophon, on peut lire que son père était juriste, et il s'appelait 'Abd Allāh, et que son aïeul avait été saint, et son nom avait été aussi 'Abd Allāh, et qu'ils appartenaient à la lignée des Chorfa.

Le texte de ce manuscrit est écrit en caractères *maghribīs* très clairs. Les titres des chapitres et les termes techniques sont accentués en caractères gras, et de nombreux points-voyelles y sont mis, bien qu'ils ne soient pas toujours exacts. On peut trouver à la marge du

6 [Jallāb 1992 : 143] dit qu'il comprend toutes les œuvres de cet auteur. Cependant, il a donné à ce recueil un autre nom dans cet article : *al-Nuqṭa al-Azalīya, fī Sirr al-Dhāt al-Ilāhīya*.

7 Voir le manuscrit 2002D, 72.

8 Nwiya signale faussement que le nom du copiste est bien 'Umar.

les gens de la ville avaient appréhendé, et eurent de l'effroi sur leurs sorts. Alors, il monta le cheval, accompagné de ses disciples, et sortit de la porte de Fès, connue sous le nom du maître Abū al-'Abbās al-Sabtī. Ils trouvèrent alors les tireurs du sulṭān mérinide en train de tirer. Le maître s'arrêta pour regarder l'état des choses. Une balle de plomb lancée par un fusil le frappa à la poitrine, et perça dans la *qashshāba* [i.e. une sorte de tunique sans col ni manche] de laine, mais elle s'arrêta sur sa peau, et n'entra point dans sa chair, et elle s'aplatît comme s'il avait frappé une grande roche. Alors, le maître la prit à la main et dît : « C'est la fin de leur tir », et il rentra dans la ville. Ce soir, la nouvelle parvînt au roi mérinide, annonçant que ses cousins s'étaient insurgé contre lui à Fès et avaient rejeté son autorité. Il se remît en marche, et il n'entreprît jamais encore la guerre contre eux, ni contre leur fils.[3]»

Cette tradition, dans laquelle la révolte de Fès et le retrait de l'armée sont racontés comme un prodige d'al-Ghazwānī, a été comprise comme un symbole de la relation amicale entre les maîtres du groupe d'al-Jazūlīya et les chorfa saadiens. L'image de ce maître qui a collaboré à la consolidation de leur pouvoir, et sur laquelle insistent les études de l'ère coloniale, a fait une influence sur la compréhension du mouvement religieux de cette époque, dit « Crise maraboutique » par les chercheurs occidentaux d'aujourd'hui.[4]

Au contraire de ses activités comme dirigeant religieux et politique, on lui avait souvent ignoré ses ouvrages,[5] et cela avec raison; ses écrits ayant traité des sujets très abstraits et théoriques, et son style mêlant la *fuṣḥā* et la *dārija*. Cela aurait dû compliqué l'utilisation de ses œuvres dans le cadre de l'historiographie traditionnelle. Al-Mahdī al-Fāsī signale sur ce point comme ce qui suit : « Il a beaucoup de discours (*kalām*) sur la voie en vers et en prose, mais ils sont obscurs et ne les comprend que celui qui est inspiré ». De plus, il faut indiquer le fait que les écrivains musulmans postérieurs n'attachèrent pas assez d'importance à ses écrits, en comparaison de ceux de ses contemporains, comme Aḥmad Zarrūq et al-Sanūsī. Mais il faut aussitôt indiquer en complément qu'il nous a laissé une quantité des documents exceptionnelle par rapport aux autres maîtres d'al-Jazūliyya à l'époque des Waṭṭāsides, sur lesquelles notre connaissance est encore limitée. Bien que l'évaluation de ses écrits soit très

3 [Ibn 'Askar 2003: 89]. Sur cette expédition, voir [Shinoda 2010]. La date en est 933 H./1527 J.-C. Il s'agit en réalité son fils Aḥmad, et par erreur, Ibn 'Askar l'a confondu avec son père qui mourut en 932 H./1526 J.-C. et eu pour successeur son frère Abū Ḥassūn, que détrôna Aḥmad dans la même année. Quant aux cousins qui ont insurgé contre lui, ils s'agitent deux fils de celui-là. Il est difficile de voir l'influence des soufis sur cet événement. Par contre, le manque de précision dans la tradition nous fait croire qu'elle s'est rendue déjà mythifiée à la seconde moitié de ce siècle.

4 À ce sujet, voir, par exemple, [Cour 1904 : 64–65 ; Bel 1938 : 379–385 ; Terrasse 1950, 2 : 163 ; Drague 1951 : 58–61]. On peut citer des recherches contemporaines comme [Cook 1994 : 177 ; Cornell 1998 : 263].

5 Paul Nwiya a déjà publié une édition critique des trois écrits parmi les œuvres d'al-Ghazwānī avec des informations biographiques en 1981. Ḥasan Jallāb l'a donné un aperçu concis des œuvres [1992], et est revenu sur ce sujet avec de plus amples renseignements [Jallāb 2010]. Parallèlement, Vincent Cornell utilise les œuvres d'al-Ghazwānī dans ses études, mais il ne se réfère pas aux études mentionnées.

al-Andalusī. Malgré son désir qu'il avait exprimé de le prendre pour son maître, ce dernier lui a ordonné d'aller voir son maître ʻAbd al-ʻAzīz al-Tabbāʻ de Marrakech, qui était le successeur direct d'al-Jazūlī, fondateur de ce groupe mystique. Al-Ghazwānī a suivi son indication et eu pour maître al-Tabbāʻ [Ibn ʻAskar 2003 : 88; al-ʻArabī 2003 : 196].

Quand son maître mourut, il se rendit à la province du Habt, qui se situe au nord du Sebou, où il polarisa beaucoup de gens et, par conséquence, il suscita la méfiance du pouvoir régnant de la capital, qui appréhendait sa réputation et son influence répandues parmi les gens du milieu rural : Muḥammad al-Burtughālī, second sulṭān de la maison des Banū Waṭṭās, commanda son emprisonnement. Mais ça ne dura pas longtemps. Le souverain le fit libérer, et lui donna l'autorisation d'ériger sa zaouïa dans l'enceinte de Fès, dans laquelle il dirigea ses disciples [Ibn ʻAskar 2003 : 88–89; al-ʻArabī 2003 : 278–79].

Son séjour à Fès dura jusqu'à l'an 926 H./1520 J.-C. où une grande sécheresse y survint. Il entra en dispute avec un frère du roi, al-Nāṣir à cause du droit d'irrigation qu'il avait réclamé et quitta Fès en se dirigeant vers Marrakech [al-ʻArabī 2003 : 280]. Il y mourut en l' an 935 H./1528 J.-C., et fut enterré dans sa zaouïa, qui se trouvait dans la quartier d'El Ksour [Ibn ʻAskar 2003 : 89]. Il est de nos jours connu par le nom de « Moul el Ksour », ou Mawlā al-Quṣūr, et compte depuis si longtemps parmi les sept hommes de Marrakech.

Al-Mahdī al-Fāsī, écrivain et historien de la deuxième moitié du XIe siècle H, le trace bien dans l'histoire de ce groupe mystique comme suit :

> « La propagation du groupe d'al-Jazūlīya, et la ramification de ses racines sont, dans la plus grande partie, faîtes par ces deux maîtres : Sayyidī ʻAbd al-ʻAzīz al-Tabbāʻ, successeur du maître, et Sayyidī ʻAbd Allāh al-Ghazwānī, son successeur au point que la voie et le groupe leur sont attribués, et que l'on les appelle « Tabbāʻīya » ou « Ghazwānīya » [al-Mahdī 1994 : 66] ».

Comme il ressort de cette description, al-Ghazwānī avait été reconnu aux premières décennies de la dynastie alaouite, comme un des plus importants dirigeants qui avaient formé beaucoup de maîtres affiliés au groupe.

À la fin de XIVe siècle H./XIXe siècle J.-C., Aḥmad al-Nāṣirī l'a décrit dans sa volumineuse histoire générale du Maroc, dite *al-Istiqṣā*, comme un représentant des maîtres du groupe qui firent monter au trône les chorfa saadiens en leur prêtant la main dans la guerre sainte. De fait, nous disposons de plusieurs anecdotes qui nous mettent au courant de l'entente entre al-Ghazwānī et les chorfa. Surtout la tradition suivante, rapportée par Ibn ʻAskar, est bien connue :

> « Quand il eût lieu l'expédition dudit sulṭān (Muḥammad al-Burtughālī) avec son frère al-Nāṣir contre Marrakech. Il y assiégea le sulṭān Abū al-ʻAbbās, Aḥmad b. Muḥammad al-Sharīf, et son frère Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad al-Shaykh. Les canons furent pointés contre le mur de la ville. Et on dît au maître (al-Ghazwānī) que

مجلة دراسات العالم الإسلامي، ٧ (مارس ٢٠١٤)، ص ١٠–٥٢
Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 7 (March 2014), pp. 10–52

Note sur *L'ornement des cloches, au voyage nocturne des souffles*

SHINODA Tomoaki*

Dans cet article, nous présentons un maître soufi du IXe au Xe siècles de l'hégire, Abū Muḥammad ʻAbd Allāh al-Ghazwānī, et son écrit sur les saints musulmans : *Taḥbīr al-Ajrās, fī Surā al-Anfās*, ou *L'ornement des cloches, au voyage nocturne des souffles*. Nous commencerons par la présentation de sa vie, puis, nous verrons des appréciations sur sa pensée, des notices bibliographiques des manuscrits utilisés dans notre édition et, finalement, nous traiterons des idées mystiques d'al-Ghazwānī.

La vie d'al-Ghazwānī

Al-Ghazwānī, auteur de L'ornement des cloches, est un des maîtres (*shaykh*) soufis qui s'affilièrent à al-Jazūlīya, un groupe (*ṭā'ifa*) soufi qui avait exercé la plus grande influence au Maroc après IXe siècle H., et s'était affilié à la grande *ṭarīqa* d'al-Shādhilīya. Malgré la pénurie des sources concernant cette période, nous avons des informations relativement riches sur sa vie, avec des récits légendaires, en désaccord entre eux : chose banale dans la littérature hagiographique. Nous nous contentons ici d'en tracer les grandes lignes pour éclaircir quelques éléments concrets de sa vie qui peuvent être confirmés par les sources relativement contemporains d'al-Ghazwānī.[1]

Nous ne connaissons pas la date exacte de sa naissance. En fait, les sources ne nous donnent les dates de sa vie que de manière un peu exceptionnelle. Mais à en juger par celle de la mort de son maître, ʻAbd al-ʻAzīz al-Tabbāʻ, c'est-à-dire 914 H./1508-09 J.-C., il aurait dû être né avant la fin du IXe siècle H.

al-Ghazwānī a appartenu aux Ghazwān, une tribu du Maroc, d'où sa *nisba*. Selon Ibn ʻAskar al-Shafshāwunī, juriste et historien de l'époque des Saadiens (m. 986 H./1578 J.-C.), c'est une tribu des arabes du Maghreb (*qabīla min al-ʻarab bi-l-Maghrib*) [Ibn ʻAskar 2003 : 88]. D'autre part, al-ʻArabī al-Fāsī (m. 1052 H./1642 J.-C.), dans son *Mir'āt al-Maḥāsin*, désigne sa famille comme « Shāwīya », c'est à dire, Chaouïa, un groupe tribal qui élevait des moutons principalement dans la province du Tamesna à cette époque [al-ʻArabī 2003 : 278].[2] Le premier aurait, peut-être, utilisé le mot « arabe » pour signifier les nomades en général.

al-Ghazwānī aurait étudié la science dans une madrasa de Fès, avant d'être initié à la voie mystique dans la zaouïa d'un maître soufi d'al-Jazūlīya, appelé Abū al-Ḥasan, Ṣāliḥ

* Nagoya University, Graduate School of Law, part-time lecturer

1 Récemment, Ḥasan Jallāb a publié une monographie détaillée sur sa vie et sa pensée [2010]. Il est, à mon avis, un peu regrettable que la description de l'auteur manque parfois des indications méticuleuses des sources. Sur cette œuvre, nous reviendrons dans le chapitre suivant.

2 Sur la formation de ce groupe tribal, voir [Shinoda 2009].